حكومة وفيّة لأوامر صندوق النقد الدولي على حساب آلام الشعب

ليبيا واحتدام الصراع على شمال إفريقيا

6 وقفات احتجاجية قبالة قصر باردو ورئيس الحكومة يهرب من البرلمان

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

لماذا يصمت الإعلام عن الدّولة التي سلمت البلاد للمستعمر؟؟؟

التحرير — الإثنين 3 شعبان 1440 الموافق لـ 8 أفريل 2019 م العدد 236 الثمن 700م

احتجاجات الجزائر وثورة الأمة والتآمر عليها

عيد الشّهداء: التّاريخ والرمزيّات والخلفيّة السياسيّة

اتفاق تركيا مع روسيا على صفقة «إس 400» وتداعياته

تزامنا مع القمة العربية
الاتحاد الأوروبي يمارس مزيدا من الوصاية على تونس

كلمة العدد

ليبيا واحتدام الصراع على شمال إفريقيا

لم يكن اقتراب قوات الضابط الليبي خليفة حفتر، من العاصمة طرابلس، والمعاد إلى الخدمة العسكرية إثر الإطاحة بنظام «الموقوذ»، بعد عشرين سنة قضاها تحت رعاية المخابرات الأمريكية في الولايات المتحدة إثر صفقة تحريره من الأسر التشادي، بالأمر المفاجئ في الحقيقة، خاصة بعد أن هيأت له الظروف الإقليمية، والأوضاع الجزائرية المتقلبة، فرصة التمدد في كامل الشرق والجنوب الليبيين، وبعد أن لم يبق خارج نفوذه وسلطته إلا المنطقة الغربية والعاصمة طرابلس والمحاذية للحدود الجزائرية والتونسية.

استطاعت أمريكا أن تحقق وعبر مجلس الأمن، في جلسة مغلقة ليوم العشرين من مارس الماضي والمخصصة لليبيا، أمرين أساسيين كان لهما الأثر الفعال فيما تشهده ليبيا اليوم، بعد أن قدم فيها غسان سلامة والمكلف منذ جوان2017 كمبعوث خاص للأمم المتحدة في ليبيا، إفادته عبر الدائرة المغلقة، عن الأوضاع هناك

1 ـ تجاهل الإشارة إلى اتفاق الصخيرات والمبرم بتاريخ 17 ديسمبر 2015 وعدم اعتباره مرجعا سياسيا في حل الأزمة.

2 ـ فرض الإعتراف العلني بأن القوات التي يقودها حفتر هي التي تمثل الجيش الليبي وقيادته والتهليل لقدرته على فرض الأمن في الجنوب والقضاء على « الجماعات الإرهابية»

ومما أضفى مزيدا من المشروعية على تحركات حفتر، القوة الإعلامية الأمريكية، وأذنابها في الداخل الليبي، وفي الجوار التي استطاعت أن تظهر بأن العاصمة طرابلس ليست آمنة و أنه لا مفر من حسم الأمور على الأرض و أن ليست هناك قوة في غرب ليبيا يثق فيها المجتمع الدولي كتلك التي تتبع القيادة في شرق البلاد، خاصة بعد أن أعلنت السفارة الأمريكية محذرة رعاياها في طرابلس من إحتمال وقوع هجوم إرهابي.

ومع إضفاء صورة أن « القوات المسلحة «، أي الجيش الليبي، في تجاهل متعمد للقوات المسلحة التابعة لرئيس حكومة الوفاق الوطنية والمعترف بها دوليا، بقيادة حفتر والتي تشارك في معارك عنيفة في ضواحي طرابلس ضد « ميليشيات مسلحة « و» إرهابية «، يتم تغييب سلطة فائز السراج عن الرأي العام وأنها ليست المستهدفة بهذه العملية بل وصل الأمر حدّ اتهامها بالتستر وحتى التحالف مع « الإرهابيين «، حين علق حفتر، حسبما أوردت بعض وسائل الإعلام تعليقه إثر لقائه الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، والتي انطلقت الأحداث العسكرية الجارية خلال زيارته لليبيا: إنه لن يحاور «الإرهابيين». وهو الأمر الذي أربك الموقف البريطاني، الذي فقد بمجريات الأحداث في الجزائر السند والدرع الذي كان يكف، عن نفوذها في ليبيا، مغامرة « المرتزق الأمريكي» لما صار نائب مندوبها لدى الأمم المتحدة، « جوناثان آلن «، يوم الجمعة الماضي، يدعو قوات « الجيش الوطني الليبي « (هكذا) إلى الانسحاب ووقف النشاط العسكري، وحث جميع الأطراف إلى العودة لمسار العملية السياسية. وأنه لا يوجد حل عسكري في ليبيا، وهو الأمر الذي يبدو أن أمريكا عملت على تحقيقه بدفعها لعميلها في هذه المهمة القذرة بالزّج بأهلنا في ليبيا للاقتتال، في اتساق مع رؤيتها للحل في ليبيا، أي الدفع بعميلها إلى أن يصبح ندا للسلطة الموالية لبريطانيا في طرابلس بعد أن يصبح وضع حفتر العسكري، حاسماً أو شبه حاسم، فيصبح بذلك طرفا أساسيا فاعلا يوطأ ويمكن للنفوذ الأمريكي في ليبيا، بل وليكون نصيبها من النفوذ هو الأكثر والأوفر، وهذا لا يتأتى لها بإجراء الانتخابات في أجواء النفوذ البريطاني الأوروبي، فكان لابد من خلط الأوراق عسكريا وإعادة ترتيب الأجواء في ليبيا لإنشاء طبقة سياسية جديدة موالية لها ثم بعد ذلك تجرى الانتخابات، ثم لتكون ليبيا الموطئ الذي يهيئ لها قرع أبواب تونس والجزائر بل وكامل شمال إفريقيا وما التحركات التي بدأت تشرئب بأعناقها في كل من موريتانيا ومالي وغيرها من البلدان ببعيدة عن أهداف أمريكا.

هكذا لا يزال التضليل السياسي، وعدم الوعي على حقائق الأوضاع، وخفاء حقيقة الأدوار التي يلعبها المتصدرون للمشهد العام، والمكر الذي تمكره القوى الدولية، وما تجده من مساندة من قبل المضبوعين بثقافتها والمستعدين لتقديم أي ثمن لقاء دور يُقدّم إليهم، يعصف ويهدد منسوب الحيوية التي دبت في الأمة نحو افتكاك إرادتها التي سلبت منها لعقود طويلة، نتيجة الانحطاط الفكري والسياسي والاقتصادي الذي أصيبت به، والذي يُعمل على تكريسه فيها بصرفها عن اتخاذ الإسلام والعيش به قضية لها. فالأمر، والحال أن أطراف الصراع في ليبيا هم مسلمون، سهل ميسور إذا صدق أهل الرأي فيهم من رؤوس الناس وقادتهم، بأن يجعلوا الأحكام الشرعية الحكم في فصل ما بينهم والقاضية على من بغى منهم، بعيدا عن الخطط والأهداف الإستعمارية.

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً . أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً}

أ.عبد الرؤوف العمري

ست وقفات احتجاجية قبالة قصر باردو, ورئيس الحكومة يهرب من البرلمان

أحمد بنفتيته -عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

شهدت ساحة باردو، صباح الخميس 04 أفريل 2019, تنظيم ست وقفات احتجاجية، تزامنت مع حضور رئيس الحكومة يوسف الشاهد تحت قبة البرلمان في جلسة عامة مخصصة للحوار معه.

وقفة احتجاجية من صحفيي دار «الصباح» وإذاعة الزيتونة

وقد توسط صحفيو دار «الصباح» والقناة الإذاعية الزيتونة جموع المحتجين رافعين شعارات تطالب الشاهد برفع يده عن الإعلام وتسوية وضعية المؤسسات الإعلامية المصادرة.

جريدة «الصباح»، (جريدة مصادرة)، أصبحت اليوم مهددة بالاندثار بسبب الأزمة الخانقة التي تعيشها؛ مع غياب المديرة العامة عنها منذ قرابة 3 أشهر عن منصبها. اضافة الى تأخر خلاص أجور العاملين فيها ما أثر سلبا على أدائهم.

وبخصوص «إذاعة الزيتونة للقرآن الكريم» (قناة إذاعية مصادرة)، مؤسسة تعاني تراكم الديون والمشاكل المادية وغياب ضوابط واضحة فيما يخص الانتداب صلبها.

وفي ذات الوقفة قال الصحفي ورئيس مصلحة الواب بإذاعة الزيتونة للقرآن الكريم حسان الجوهري أن مطلب العاملين في القناة الأساسي يتمثل في ضم المؤسسة إلى المرفق العمومي تنفيذا للاتفاق الحاصل منذ 2012، موضحا أن أبناء الإذاعة يعانون من عديد المشاكل بسبب الصعوبات المادية التي تمر بها المؤسسة على غرار تدني الأجور والمماطلة في خلاصها بالإضافة إلى عدم تمتعهم بالتغطية الاجتماعية.

وقفة احتجاجية من أهالي شهداء الثورة وجرحاها

وفي جانب آخر من ساحة باردو تجمع عدد من المنتسبين لحملة «سيب القائمة الرسمية» رافعين شعارات تطالب رئاسة الحكومة بالنشر الفوري للقائمة النهائية لشهداء الثورة وجرحاها، وهو ما أكده منسق الحملة علي المكي، الذي قال إن المحتجين أتوا من عديد جهات البلاد لإبلاغ رسالة موحدة لرئيس الحكومة مفادها ضرورة نشر القائمة النهائية والرسمية لشهداء الثورة وجرحاها فورا كرد اعتبار لهم وحفظا للذاكرة الوطنية، لاسيما وأنه تم تسليم الرئاسات الثلاث نسخة منها منذ أفريل 2018، معتبرا أن السبب في عدم نشرها إلى حد الآن يعود إلى وجود ممانعة سياسية أمام هذا الطلب.

وقفة احتجاجية مشتركة بين الاتحاد التونسي للتاكسي الفردي والاتحاد التونسي لسيارات الأجرة (لواج)

وفي وسط الساحة تجمع منتسبون لثلاثة هياكل نقابية في وقفتين احتجاجيتين على الترفيع في سعر المحروقات، حيث تم تنظيم وقفة احتجاجية مشتركة بين الاتحاد التونسي للتاكسي الفردي والاتحاد التونسي لسيارات الأجرة (لواج)، كما نظم المجمع المهني الوطني للنقل واللوجيستيك (التابع لكوناكت) وقفة أحتجاجية أخرى لذات السبب.

وقد اشتكى كل من الناطق الرسمي باسم الاتحاد التونسي للتاكسي الفردي رضا بن بلقاسم وأمين عام الإتحاد التونسي لسيارات الأجرة (اللواج) ناجي بن سلطان في تصريحين متطابقين من غلاء كافة مستلزمات عملهم من سيارات وقطع غيار، معتبرين أن الترفيع في سعر «الغازوال» سيكون له تأثير على مصدر رزقهم الأمر الذي من شأنه أن يضطرهم إلى المطالبة بالترفيع في معلوم النقل ولوحوا بتكثيف تحركاتهم الاحتجاجية في قادم الأيام في كامل تراب الجمهورية والتنويع في أشكالها من أجل لفت انتباه الحكومة إلى معاناتهم.

وقفة احتجاجية من منظمة «كوناكت»

منظمة «كوناكت» خيرت تنظيم وقفة مستقلة، بخصوص الترفيع في أسعار المحروقات، حيث عبر عضو المجمع المهني الوطني للنقل واللوجيستيك (كوناكت) وأمين عام الاتحاد الوطني للتاكسي حسين القاسمي عن رفضه لهذه الزيادة، مطالبا بتنقيح القوانين المنظمة للنقل وبتمكين المنتسبين للقطاع من ملكية الرخصة وسن إعفاء جبائي وديواني تام عند اقتناء السيارات بالإضافة إلى سن قانون أساسي ينظم القطاع.

وقفة احتجاجية للناجحين في مناظرة المرشدين التطبيقيين للتربية

ونفذ الناجحون في مناظرة المرشدين التطبيقيين للتربية دورة 2017 وقفة احتجاجية في ساحة باردو. وسبق أن نفذوا وقفات أخرى في عدد من مدن البلاد طيلة السنتين الماضيتين دون أن يتم حل الاشكال المتعلق بهم.

ودعا المحتجون رئيس الحكومة إلى التدخل للإسراع في تفعيل الاتفاق الحاصل مع وزارة التربية وانتداب الناجحين في المناظرة المعنية وتمكينهم من حقهم الدستوري ورفع المظلمة التي تعرضوا إليها باعتراف وزير التربية حاتم بن سالم في عدد من وسائل الإعلام، وفق تعبير المنسق الوطني حسان السعيدي.

وقفة احتجاجية من اتحاد المهندسين والمزارعين

وفي جانب آخر من ساحة باردو تجمع عدد من الفلاحين التابعين لاتحاد المهندسين والمزارعين رافعين شعارات تدعو الحكومة إلى تمكينهم من امتلاك الأراضي التي قاموا باستصلاحها وتفعيل مقررات الاستشارة الوطنية لسنة 2016 في الغرض.

وأوضح أمين عام اتحاد المهندسين والمزارعين أمين المعمري أن الدولة قامت في السابق بالتفويت للفلاحين الشبان في المقاسم الدولية (بيع بالمراكنة) بعد مضي 20 سنة من الاستغلال الجيد لهذه المقاسم بحكم تخليهم عن وظائفهم ومنعهم من ممارسة أي نشاط ثان، مضيفا أنه تم «الانقلاب» على مجموعة ثانية من الفلاحين المستغلين لهذه الأراضي بعد استحداث المنظومة السابقة لوزارة أملاك الدولة.

وذكّر بأن حكومة الحبيب الصيد أطلقت استشارة وطنية سنة 2016 شملت 24 ولاية أقرت تسوية وضعيات الفلاحين المعنيين بالتفويت على غرار المجموعة الأولى، مشيرا إلى أن الحكومة الحالية تقدمت بمشروع قانون تم فيه استثناؤهم من التفويت بسبب وجود عدد من المستثمرين في هذه المجموعة لم يتخلوا عن وظائفهم.

التعليق:

إن ما تشهده تونس اليوم من تزايد في رغبة عموم الناس في مشاركة القرارات التي تهمّ شؤون حياتهم اليومية ومحاسبة المسؤولين عن الصغيرة قبل الكبيرة لا يفسر إلا برفض المنظومة العلمانية الحاكمة المتخفية وراء شعارات براقة تروج لها ترسانة من المنظمات والجمعيات التي اجتاحت تونس بعد الثورة لتكثف العمل على دور الدعاية لنظام الحكم العلماني بعد أن بدا للشعب عواره وفشل مؤسساته. احتجاجات متواصلة لا تكاد تنقطع ليوم واحد في كامل جهات البلاد وحالة من الرفض التام والعام، تعني بحثا متواصلا من عامة التونسيين عن قوانين توافق فطرتهم وتعطيهم الشعور بالأمان في أهم تفاصيل معاشهم على الأقل.

زخم مطلبي متصاعد يعبر في الآن ذاته عن عدم ثقة الناس في مركز التشريع والقرار السياسي القائم في تونس بعد أن لاقوا وابلا من الخيبات التي جرّت معها صنوفا من المعاناة اليومية التي تزداد وطأتها حِدّة وإيلاما على جميع المستويات وفي جميع القطاعات، بعد أن واصلت السلطة التنفيذية المُفوّضة عن «المسؤول الكبير» المسير وراء خطوات صندوق النقد الدولي وتنفيذ أوامر رؤساء دول الاستعمار حرفيا.

مشهد لم ينفكّ ينقطع من شوارع تونس وساحاتها العامة وفي أغلب المدن، جعل المحسوبين على النخبة يطلقون صيحات الفزع لمرات ومرات، خوفا من اتساع رقعة «التمرد» والكره للديمقراطية التي أذن زمانها بالأفول، بمجر استفاقة الشعب على زيف عناوينها وظلم المؤسسات التي تنبثق عنها دونما تفويض فعلي منهم، -مثلما يدعي الديمقراطيون دوما- ولا رضا على من يغتصب الحكم باسمها بمعونة أصحاب النفوذ المالي والإعلامي الفاسد المسخرين ليلا نهارا لتزييف الواقع واصطناع المعارك الوهمية لصرف العقول عن القضية الرئيسية والمصيرية لهذا الشعب المسلم، ألا وهي طريقة الحكم الرأسمالي والنظام المطبق الذي يمثل منبع كل الأزمات والكوارث التي تكاد تودي بالبلاد المهالك وجعلت حالة الاحتقان والرفض سائدة وتزداد وتيرتها من يوم لآخر. وهم «النخبة» يعلمون يقينا أن هذا الشعب جزء لا يتجزأ من أمة مسلمة تحمل عقيدة تثق في ما تنتجه من قوانين ليحتكموا لها لو أن حكام البلاد قالوا فلنحكم بما يرضي العباد ورب العباد. ولذلك تتعالى أصوات العديد من الذين ألفوا صناعة الرأي العام المشوّه الذي لا يُرى حقيقة خيار الغالبية العظمى من الشعب في طريقة حكمه وأسس التشريع الذي ترضيه ويطمئن لها ويسلم لها تسليما.

ولأجل ذلك فإن الوضع مرشح للصدام بين الشعب والسلطة التنفيذية التي أبت إلّا أن تكون وكيلا عن صناديق النهب الدولي، ومرشدا لوفود الدول الأوروبية المستعمرة التي تستهدف أم القضايا وتحرص على بقاء أعيُن وكلائها مفتوحة بين جموع المحتجين حتى لا تخرج عن سيطرتهم وتتحول من كثرة المطلبية إلى البحث عن الحل الرئيس الذي يقطع الطريق أمام مخططاته التركيعية التي تستهدف كل شبر في البلاد.

تحريم الربا ومعالجة المديونية

د. الأسعد العجيلي - عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

القروض الأجنبية سلاح الاستعمار الجديد

لعل أكبر سلاح تستخدمه الدول الكبرى في هذا الزمان ضد الدول الضعيفة هو سلاح المديونية، فعن طريق القروض الربوية القصيرة والطويلة الأجل يتم ربط الدول الضعيفة بعجلة الدول الغنية، فلا تملك الانفكاك عنها لأنها تستنزف ما يزيد عن ثلث دخلها في سداد القروض وخدمة القروض كما هو الحال في بلادنا، حيث صرح وزير العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الانسان المستقيل مهدي بن غربية للقناة الفرنسية فرانس24، في 12 جانفي 2018، أن 75٪ من القروض التي تحصلت عليها تونس سنة 2017 وقع صرفها لخدمة الدين الخارجي.

ووفقا لبيانات وزارة المالية التونسية، تصل قيمة خدمة الدين في موازنة العام المالي لسنة 2018 إلى 7.972 مليارات دينار، منها 5.185 مليارات دينار لسداد أصل الدين ومبلغ 2.787 مليار دينار لسداد الفوائد.

مديونية هائلة واستسلام للأجنبي

وتمضي الأيام وتمر السنون وتجد الدول الضعيفة نفسها غارقة في بحر هادر من القروض القديمة والجديدة وفوائدها، فمع نهاية العام المالي لسنة 2018، وصل قيمة إجمالي ديون تونس إلى أكثر من 76 مليار دينار (زهاء 29 مليار دولار)، تمثل أكثر من 71٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وكلما همت الدول الضعيفة بالانعتاق من ديونها أغرتها الدول الغنية بقروض جديدة، وهكذا تستمر العلاقة بين الدول الغنية والفقيرة حتى تدرك الدول الفقيرة أنها لا تملك الانفلات من تبعيتها لها، فتسلم زمام أمورها لها بشكل تام.

مبررات المديونية والخضوع

غير أن أخذ تونس للقروض على شكل يربطها بالدول الاستعمارية ومؤسساتها المالية، لا بد أن توجد له مبررات يمكن تسويقها لدى الناس، ومن أجل ذلك أوجدوا الرأي العام عن التنمية الاقتصادية في البلاد وبخاصة في المناطق الداخلية والمحرومة، لإيجاد حافز عند أهل البلاد لرسم المخططات الاقتصادية، والتنمية الاقتصادية، أي لأخذ الأموال الأجنبية ولا سيما الغربية، ليجري بواسطتها فرض السيطرة على هذه البلاد لاستغلالها.

ولا أدل على ذلك مما قاله وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري، يوم السبت 28 جويلية 2018، في ختام الجلسة التي صادقت على قانون اتفاق القرض المبرم في 29 جوان 2018 بين تونس والبنك الدولي لتمويل برنامج دعم المديونية بقيمة 1280 مليون دينار، أي، ما

يعادل 492 مليون دولار. «إن إيقاف التداين الخارجي في تونس يشكل تعطيلا لعجلة التنمية»، داعيا المشككين في الاقتراض إلى تقديم حلول غير التوجه الى الاقتراض. وقد كرر هذا القول في نفس المجلس في أواخر 2018.

ولهذا فإن التداين من الخارج من أجل التنمية الاقتصادية، هي جريمة كبرى يراد منها فتح الطريق للأموال الأجنبية لتحل محل الجيوش والقوى العسكرية في فرض السيطرة على البلاد.

القرض الممدد واملاءات صندوق النقد الدولي

ومن آخر ما حصل من قروض بين تونس وصندوق النقد الدولي، ما يسمى بالقرض الممدد، والذي تبلغ قيمته 2.9 مليار دولار يقدم على أقساط كل ثلاثة أشهر إلى غاية 2020، حيث أصبحت وفود صندوق النقد الدولي بقيادة روتر بيورن لا تكاد تغادر البلاد، لرفع التقارير حول مدى التزام تونس باملاءاته.

فقد اتخذ صندوق النقد الدولي من القرض الممدد وسيلة فعالة لإخضاع الحكومة وجعلها فاقدة للإرادة السياسية ، بحيث لا تخطو أي خطوة إلا وفق توصياته، وأي خروج عن الخط المرسوم يؤدي إلى حجب القسط القادم من القرض الممدد، فتونس لم تتحصل على الأقساط الخمسة السابقة على سبيل المثال، إلا بعد سير الحكومة قدما في الإصلاحات الكبرى وعلى رأسها:

1. تخفيض سعر الدينار مقابل الدولار، فقد خسر الدينار أكثر من 50٪ من قيمته في أربع سنوات، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع بسبب انخفاض القيمة الشرائية للعملة المحلية. وبالمقابل لن تستفيد الصادرات التونسية من انخفاض العملة، بسبب قلتها، وكل ما هنالك أن هذا سيؤدي إلى بيع طاقات وثروات البلاد بسعر زهيد.

2. الضغط على النفقات العمومية، لرفع الأعباء عن الميزانية ويكون بغلق باب الانتداب في المؤسسات العمومية وتجميد الأجور وتخفيض أو إلغاء المصروفات والخدمات التي تقدمها الحكومة للناس، مما يزيد في تكاليف الحياة على الأفراد.

3. زيادة أسعار المحروقات، وهذا يزيد الأسعار في البلد من مواصلات إلى غلاء في المعيشة، وركود اقتصادي، وتضخم في العملة.

4. زيادة موارد الميزانية عن طريق فرض الضرائب، مما يزيد الأسعار، فيلحق الضرر بالمستهلك والمنتج حيث يقل الإقبال على السلع فيلحق الضرر بالمنتج، ويزيد الأعباء على الناس، فالنظام يعيش على دماء الرعية، قال صلى الله عليه وسلم :«إن من أعظم الخيانة أن يتاجر الراعي في رعيته» .

5. الخصخصة، وذلك ببيع المنشآت والمؤسسات العامة للقطاع الخاص (خاصة للشركات الأجنبية) لتمويل الموازنة، وهي سياسة فرضها هذا الصندوق الاستعماري، وهي أبرز ما يتناوله برنامج الإصلاحات الكبرى الذي قدمه يوسف الشاهد قربانا لصندوق النقد الدولي، حيث وقع التفويت في 14 بنكا، ويجري العمل قدما على التفويت في مصانع الاسمنت والحديد والتبغ والمؤسسات الخدمية وغيرها، واللائحة قد تطال 104 مؤسسة حكومية.

6. وضع برنامج تقشف تلتزم به الدولة، ويشمل ذلك رفع نسبة الربا، زيادة الضرائب، تخفيض المصاريف على البحث العلمي، زيادة التعرفة الجمركية للسلع من بينها سلع أساسية وغذائية وضرورية، تقليص النفقات، مما من شأنه تحميل الناس فوق طاقتهم.

جريمة السلف يستنسخها الخلف

اتجه الباي في تونس للاستدانة من أوروبا، وفي أقل من سبع سنوات بلغ الدين مائة وخمسين مليون فرنك فاتخذت الدول الأوروبية ذلك حجة للتدخل واقترحت فرنسا تشكيل لجنة مالية ووافقتها إنجلترا وإيطاليا وصدر مرسوم من الباي سنة 1870 بتشكيلها من فرنسيين وإنجليز وإيطاليين يرأسها موظف تونسي وجعلت مهمتها توحيد الدين وتحديد الفوائد وإدارة المرافق التي خصصت لهذا الدين. وعن هذا الطريق وصل الفرنسيون لاستعمار تونس. وكانت هذه على العموم طريقة الدول الغربية.

واليوم يسير حكام تونس على نفس منوال سلفهم في بيع البلاد ومقدراتها للأجنبي ووضع الأجيال القادمة في حالة من التبعية لا انفكاك منها، ولا خلاص لنا إلا بمشروع حضاري من خارج المنظومة الغربية، حتى نستطيع استرجاع سيادتنا وامتلاك قرارنا، وبالتالي إنفاق الأموال على المشاريع المنتجة التي توفر المال الكافي لرعاية شؤون الناس.

ولن يكون هذا إلا تغيير النظام الرأسمالي العلماني بنظام الاقتصاد في الإسلام الذي يقضي على أساس الفساد، التي نبتت منها كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وتحكمات اقتصادية...

المديونية جريمة منع الإسلام ارتكابها

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى علينا أن ديننا الإسلامي قد حمانا من هذا الوباء ووفر على أمتنا مثل هذه المطبات المالية المهلكة، فبتحريم الربا في الإسلام فإن هذا السلاح اللعين يُرَدُّ بكل بساطة على أهله ويتحرر المسلمون منه تحرراً كاملاً، ولا يضيق المجتمع والأفراد والدولة بعبء المديونية الثقيل الذي يغرق من يتعامل به في بحر لجي من الظلمات الاقتصادية القاتمة.

سداد الديون

أما علاج المديونية فيكون بالامتناع عن تسديد فوائد الدين (الربا) والاقتصار على تسديد أصل الدين، لأن الفوائد ربا، والربا حرام في ديننا، ويمكن تسديد أصل الدين من فائض أموال كل من شارك في الحكم منذ الاستقلال وتسبب في رهن البلاد، فكل من شارك في الحكم ولوحظ عليه الثراء بسبب موقعه في الحكم يؤخذ ما زاد عن حاجته، لأنه ألحق ضررا بالناس برهنه البلاد، والضرر يجب رفعه ويتحمل تكاليف إزالته كل من شارك في جلبه وهم الحكام وحاشيتهم من رؤوس المال الفاسدين.

أما مسألة الاستثمار وتمويل المشاريع فهو ما سنتناوله في العدد القادم بإذن الله.

والحمد لله القائل: ﴿و من أحسن من الله حكماً﴾

رياح الثورة الجزائرية تعصف ببوتفليقة وبالسبسي أيضا

د. محمد مقيديش

بعد أربعة أيام فقط من اعلان الرئيس الجزائري المقعد والمريض «عبد العزيز بوتفليقة» استقالته من رئاسة البلاد تحت الضغط الجماهير , اعلن «الباجي قائد السبسي» عدم رغبته في الترشح لرئاسة البلاد في الانتخابات القادمة رغم ان الدستور يتيح له ذلك، ومدعيا في نفس الوقت ان تونس في حاجة الى التغيير وانه يريد اتاحة الفرصة للشباب.

نهاية صلوحية «السبسي»

هكذا انهى «السبسي» مواقفه الضبابية ومراوغاته لأسئلة الصحفيين حول هذا الموضوع منذ اكثر من سنتين ظنا منه انه ربما سيجد الأجواء المناسبة سياسيا واقتصاديا للإعلان عن نيته الترشح من جديد لرئاسة الدولة اسوة بما هو حاصل في الدول المجاورة، لكن يبدو ان لهيب ثورة الامة المتوهج في الجزائر والسودان والمستمر في غيرها من البلدان قد جاء باليقين الى «السبسي» والى «مسئوله الكبير» بضرورة التنحي اختيارا قبل ان يلقى المصير المهين الذي لقيه «بوتفليقة» بعد عقود من الحكم الجبري ويخرج مذموما مدحورا من الباب الصغير الى مزبلة التاريخ.

تنحي «السبسي» من السباق الرئاسي دون وجود مرشح محتمل داخل حزبه المتهالك «نداء تونس» يؤكد ما اشرنا اليه في أوقات سابقة ان صلوحية هذا الحزب مرتبطة بانتهاء الفترة الرئاسية لرئيسه, كما يؤكد ان هذا الحزب الذي حضي بدعاية إعلامية منقطعة النظير رغم أوضاعه الكارثية لم يكن سوى وعاء (« شقف» باللهجة التونسية) استخدمته الدولة العميقة المرتبطة بالغرب فكريا وسياسيا واقتصاديا للانقلاب الناعم على الثورة التونسية.

نحو إعادة استنساخ المشهد السياسي

إزاحة «السبسي» من المشهد السياسي القادم يفسح المجال ل«يوسف الشاهد» لتجميع شظايا الدولة العميقة في وعاء جديد يحمل اسم «تحيا تونس», وهو تأكيد آخر أن ما سمي بالصراع بين «السبسي» و«الشاهد» او بين «السبسي» و«الغنوشي» ليس سوى أخراجا مسرحيا لقرار «المسئول الكبير» تحويل وكالة مصالحة من حزب «نداء تونس» المفكك الى حزب جديد حول «يوسف الشاهد», الذي سبق له أن عبّر عن استعداده التام للسير في السياسة البرالية الرأسمالية التي يحددها الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي, والمحافظة على سياسة التوافق مع حركة النهضة كما بدأها «السبسي».

لكن مهمة «يوسف الشاهد» لن تكون سهلة ولن يسعفه شبابه الظاهر على حجب قلة خبرته السياسية وانعدام أي زخم شعبي له ولحزبه المصطنع الجديد. لذلك فسيكون محتاجا لصناعة الإعلامية كبيرة حتى تتشكل له صورة سياسي صاحب خبرة ناجح محبوب وحائز على اكبر نسب نوايا التصويت في استطلاعات الرأي. وقد يحتاج أيضا وكما جرت العادة في المناسبات الانتخابية إلى إشاعة أجواء الخوف من المجهول لدفع الناس إلى اختيار ما تريده الدولة العميقة, وذلك ببعض «العمليات الإرهابية» التي تتولى وسائل الإعلام المأجورة استغلالها لإبعاد الحديث عن البدائل السياسية والاقتصادية أثناء الحملة الانتخابية وليصبح الحديث عن الإرهاب ومقاومته هو الشغل الشاغل للوسط السياسي دون البحث في مصدره والمستفيد منه.

النفس الثوري والوعي على تغيير الدولة العميقة

لقد أثبت الأحداث الجارية خلال السنوات الماضية أن الأمة الإسلامية جسد واحد, وأن النفس الثوري يسري فيها كلها وأن كان بدرجات متفاوتة, وان الوعي العام للأمة جعل سقف مطالبتها بالتغيير لا يقف عند حدود تغيير الأشخاص بل يتعداه الى تغيير كامل النظام, وهذا ما جعل الحراك الثوري بالجزائر يتواصل رغم إعلان «بوتفليقة» استقالته ولتستمر الحشود المطالبة بإسقاط كامل العصابة الغارقة في الفساد والعمالة كما هو الحال في كل البلاد الإسلامية.

إن الأزمة التي تعيشها الدولة العميقة في تونس والجزائر وباقي البلاد الإسلامية هي انكشاف فسادها العالي والسياسي وعمالتها للغرب الاستعماري الصليبي المعادي للإسلام, وان النخب العلمانية التابعة للغرب فكريا وسياسيا والمنبوذة والمعزولة شعبيا أصبحت غير قادرة على تجديد نفسها بقيادات تحضى بالقبول الشعبي بعد السقوط المدوي للحكام الموالين للغرب الواحد تلو الآخر.

وان استمرار الدولة العميقة الموالية للغرب في تسيير البلاد ولو بعد رسكلة ديمقراطية يُحسن الغرب حياكة خيوطها, يعني استمرار الفوضى واستمرار المواجهة بين جماهير الامة الإسلامية صاحبة السلطان الحقيقي وحكامها من وكلاء الاستعمار, وسوف تستمر هذه الفوضى حتى يتحقق التغيير الحقيقي المنشود وتقوم الأمة بتعيين من يحكمها بالنظام الذي يجسد هويتها الإسلامية وينظم علاقاتها بأحكام الإسلام في دولة ذات سيادة حقيقية بعيدا عن الأطماع الاستعمارية.

يا شوقي الطّبيب هل تحتاج تونس دعم العدوّ الأمريكي لافتتاح مكتب جهويّ؟

ممدوح بوعزيز- عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

الخبر

06 أفريل 2019، في مدنين دشّن رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد شوقي الطبيب المكتب الجهوي للهيئة بمدنين، بحضور "دونالد بلوم" السفير الأمريكي بتونس. مع العلم أنّ افتتاح مكتب مدنين يتمّ بدعم من المركز الأمريكي لمحاكم الولايات.

التعليق

السفير الأمريكي "دونالد بلوم" هو أحد عرّابي المخابرات الأمريكية من الذين خطّطوا وتآمروا لاغتصاب القدس في إطار ما يُسمّى"صفقة القرن"، وهذا السفير أحد أبرز مهندسي الفوضى والخراب في ليبيا ومصر وأفغانستان والكويت والأردن والسعوديّة تحت مظلّة الدبلوماسية والتحالفات الاستراتيجية.

هذا هو ما يحسن فعله السفير الأمريكي أينما حلّ أو ارتحل، ولكنّ الحكومة في تونس كعادتها لا ترى مانعا أنْ تدخل عدوّا للبلاد، وتمهّد لهذا الجاسوس الأمريكي أن يرتع في البلاد، كما يشاء، بل إنّ هذه الحكومة "الرّشيدة" تساهم في التضليل وتضفي على عدوّ البلاد شرعيّة وتبجّله وتشركهفي افتتاح مقرّ هيئة دستورية تدّعي محاربة الفساد وإنقاذ البلاد.

أليست محاربة الفساد تقتضي القضاء على منبع الفساد وأساسه؟ أليس الاستعمار هو أكبر فساد؟ أليست القضيّة اليوم هي تحرّر البلاد من الاستعمار؟ فما بال هذه الحكومة وموظّفيها تدخل الاستعمار للبلاد وتمكّنه من التّغلغل فيها؟

لقد صار من المعلوم بداهة عند الجميع أنّ أمريكا هي الدّولة الاستعماريّة الكبرى، وبخاصّة بلاد المسلمين، ولقد صرّح رئيسها بوقاحة مرّات ومرّات أنّ أمريكا تستعمر البلاد الإسلاميّة وتضعها تحت الحماية، فأعلن أنّ بلاد الخليج تقع تحت الحماية الأمريكيّة. ومعلوم أنّ "الحماية"مصطلح استعماريّ يعني الهيمنة، فطلب "ترامب" رئيس أمريكا من دول الخليج النّفطيّة ترفيع الإنتاج حتّى ينخفض سعر النّفط وقال: "على الدّول التي نحميها أن ترفع الإنتاج".

إدخال أمريكا للبلاد والقبول بمساعداتها يعني أن نجعل لها سبيلا أن تعتبر تونس تحت الحماية الأمريكيّة. ونقدّم غرصة لمهرّجها "ترامب" أن يدّعي أنّه يحمي تونس، فلماذا يسمح شوقي الطّبيب للسفير الأمريكي ولأمريكا أن تتدخّل في بلادنا وسياساتها؟ ثمّ هل نحتاج مساعدة أمريكا العدوّ لفتح مكتب جهويّ لكلّ أعماله إداريّة؟

أيّها "الطّبيب": إنّ ما تفعله من السماح لأمريكا من التدخّل في تونس هو الفساد بعينه، بل هو من أكبر الفساد، لأنّ أمريكا دولة مستعمرة طامعة في بلادنا وأنت ترى ما فعلته في العراق وأفغانستان من التدمير والقتل وأنت ترى ما تفعله في سوريا من الدعم السخّاء بشّار وبراميله المتفجّرة، وأنت ترى دعمها لسيسي مصر الذي قتّل المصريين تقتيلا وهجّر أهل سيناء تمهيدا لصفقة القرن، وأنت ترى ما تفعله في ليبيا من دعم لحفتر ومرتزقته وعينها على تونس والجزائر. ثمّ أنت بعد ذلك تضع يدك في يد سفير أمريكا المجرم الذي عمل ويعمل على جعل القدس أرضنا ومسرى نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، عاصمة لكيان يهود الغاصب.

إن ما تقوم به أمريكا اليوم هي محاولة لخلع الأبواب والتغلغل في مفاصل البلاد من خلال تسربها وتركزها تحت مسمى المجتمع المدني والهيئات الدستورية والمساعدات المالية بحثا منها على مكان يضمن لها التحكم في القرار السياسي وتكوين شبكة من العملاء الخونة يعملون في خدمتها ويضمنون مصالحها ويركزون نفوذها وسلطانها في شمال إفريقيا.

مع كلّ يوم يتبيّن أنّ الحاجة ملحّة إلى عمل حقيقيّ لتحرير البلاد من الاستعمار الذي يأتيها من كلّ مكان، وتتأكّد الحاجة إلى رجال دولة حقيقيين يقومون لقيادة شباب تونس الثّائر نحو التحرّر الكامل من الاستعمار وتتأكّد الحاجة إلى بناء دولة حقيقيّة أمرها في أيدي رجالها ونظامها من عند ربّ العالمين.

حكومة وفيّة لأوامر صندوق النقد الدولي على حساب آلام الشعب

ممدوح بوعزيز - عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

في 26 مارس 2018، أدلى ميتسوهيرو فوروساوا، نائب المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، بعد استكمال المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي المراجعة الثانية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي التونسي، أدلى في بيان له أنه من الضروري في الفترة القادمة تحقيق تحسن كبير في تنفيذ برنامج صندوق النقد، من ذلك:

ـ سَن زيادات ربع سنوية في أسعار الوقود

اليوم في تونس، بان علانية أن حكومة الشاهد وكل الحكومات السابقة، وإن اختلفت أسماؤها وألوانها وأصحاب الكراسي فيها، هي وفيّة كل الوفاء، لا لمطالب الثورة واستحقاقاتها من تشغيل وتنمية وحق العيش الكريم، بل لأوامر وشروط وإملاءات صندوق النقد الدولي فهو صاحب اليد العليا والحاكم الحقيقي والذي لا يرد له طلب.

وما رسالة الذل والتبعية التي وجهها وزير المالية ومحافظ البنك المركزي سنة 2013 وتم دعمها برسالة أخرى في ماي 2016 إلى مديرة صندوق النقد الدولي، التي أعلنا فيها وتعهدا بالخضوع التام لهذه المؤسسة الاحتكارية الرأسمالية، والرجوع إليها أو بالأحرى استئذانها في كل الإجراءات والإصلاحات الهيكلية التي تمس جميع القطاعات وعلى رأسها السياسة النقدية والاقتصادية، إلا دليل على ذلك.

إن هذه الحكومات، ما هي إلا أداة تنفيذ لأوامر وقرارات المؤسسات الرأسمالية العالمية، وما يزعمون من سيادة وإرادة ومنوال تنمية وبرامج اقتصادية إن هو إلا ضحك على الأذقان وتضليل للشعوب، وإن منوال التنمية الوحيد الذي تتوجه نحوه البلاد هو منوال صندوق النقد الدولي وشروطه الملغمة.

ويتضح من خلال البيانات الصحفية المرفقة أن سياسة صندوق النقد الدولي التي تسعى حكومة الشاهد لتطبيقها بمزيد الرفع من الضرائب على الأجراء والحد من الإنفاق على الخدمات العمومية ـ صحة، وتعليم، ونقل ـ وتسريح مزيد من الموظفين وتجميد الأجور تعتبر المولد الحقيقي والسبب الأساسي لأغلب مشاكل الشعب

وما نعيشه اليوم من احتجاجات جراء ارتفاع أسعار الوقود ماهية إلا جزء من أوامر صندوق النقد الدولي

هذه المشكلات وغيرها هي نتيجة الفساد والتوجه الليبرالي الرأسمالي للدولة كسياسة عامة ،

وبالتالي فإن حكومة الشاهد اختارت الدفاع عن مصالح الأغنياء من القطاع الخاص بما يتناسب مع قرارات صندوق النقد الدولي

إذن تونس الآن في المفترق: الدولة تتبنى الرأسمالية والخصخصة كسياسة عامة، و الشعب يعيش ضنك العيش وتأزم الأوضاع

إن الحكومات المتعاقبة، وبإذعانها المتواصل لشروط صندوق النقد الدولي وتوصياته، تعمل جاهدة على معاداة عموم الشعب، وتحمّله، ادّعاءً، أعباء صعوبات الوضع الاقتصادي، وما تمرّ به البلاد من مخاطر.

وعلى النقيض من سياسة صندوق النقد الدولي الرأسمالية، فإن الإسلام يضمن توزيع ثروة الملكية العامة لموارد الطاقة والموارد المعدنية على الناس، فموارد الملكية العامة تعود للناس وليست للدولة أو لأفراد معينين: وتقوم الدولة بإدارة هذه الموارد لضمان استفادة جميع الرعايا منها، مصداقا لقول رسول الله صل الله عليه وسلم «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ، وَالْكَلَإِ، وَالنَّارِ» رواه أحمد.

وإن صندوق النقد الدولي يضمن خنق الاقتصاد من خلال فرض الضرائب الضخمة على الفئة الفقيرة والمتوسطة، ويفرض زيادة الضرائب باستمرار، وخلافا لسياسة صندوق النقد الدولي، فإن الإسلام يأخذ في الاعتبار قدرة كل فرد على تحقيق احتياجاته الأساسية من غذاء وملبس ومسكن، وحتى عندما يفرض الضرائب، فإنه لا يفرضها على الفقراء والمحتاجين من الذين لا يستطيعون تأمين احتياجاتهم الأساسية.

وعلاوة على ذلك، فإن صندوق النقد الدولي يربط سياسات الدول النامية الاقتصادية بنظام القروض الربوي مما يؤدي إلى تعميق المديونية. فالفائدة على القروض تبقي تونس غارقة في الديون على الرغم من أنها قد تدفع الدين الأصلي مرات عديدة. فالديون الآن تستهلك حوالي خمس الميزانية بأكملها، وهي بمليارات الدولارات سنويا. وما زالت تونس تغرق في مزيد من الديون سنة بعد سنة...

إن اللجوء المستمر، من الحكومات المتتالية، إلى إملاءات صناديق النهب الدولية، هو دليل واضح وصارخ على العجز الفكري والإفلاس السياسي الذي صبغ الأحزاب العلمانية الحاكمة في تصورهم للحلول اللازمة لمعالجة مشاكل الناس وكيفية تطبيقها على أرض الواقع. وهو عجز وفشل ضمني للنظام الرأسمالي المتبنى من طرف هذه الحكومات. فالنظام الرأسمالي، الذي يحمل فشله في أحشائه، قد أفلس ولم يعد لديه ما يسوّق إلا بعض المسكنات المؤقتة، وأنصاف الحلول الواهية الواهمة الكاذبة، التي مر زمانها ولم تعد تنطلي على وعي الأمة الإسلامية، ولم تعد قادرة على مجابهة إصرار الأمة على قلب الموازين والتحرر من تبعية الغرب الكافر والانضواء تحت قانون خالق السماوات والأرض، في دولة العدل والقسطاس، دولة الإرادة والسيادة، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ـــ وفي ما يلي بيانات ..بل أوامر صندوق النقد الدولي ـــ

بيان صحفي رقم 18/104

وتتمثل أولويات 2018 في تعزيز التحصيل الضريبي، وتنفيذ عمليات المغادرة الطوعية للعاملين في الخدمة المدنية، وعدم منح زيادات جديدة في الأجور إلا إذا حقق النمو ارتفاعا غير متوقع. **وسَن زيادات ربع سنوية في أسعار الوقود.** وسيكون من المهم أيضا مراعاة الإنصاف في توزيع عبء الإصلاح على كل شرائح المجتمع وتوفير الحماية للفئات الضعيفة. وينبغي عدم المضي في تنفيذ الشراكات بين القطاعين العام والخاص إلا في وجود أطر قانونية وتنظيمية ملائمة.

بيان صحفي رقم 18/128

ولضمان انخفاض عجز الميزانية وفقاً للمستهدف في قانون المالية لسنة 2018، **يتعين تخفيض دعم الطاقة غير العادل عن طريق زيادات في أسعار الطاقة المحلية تمشياً مع أسعار النفط الدولية.** وهناك فاتورة أجور ضخمة يتحملها القطاع العام وستكون أي زيادات أخرى في الأجور أمراً يتعذر

بيان صحفي رقم 18/206

وفيما يخص الموازنة، تبرز ثلاث أولويات على المدى القريب: (1) **المُضي في بذل الجهود لتخفيض دعم الطاقة** الذي يعود بقدر أكبر من النفع على مهسوري الحال بشكل غير تناسبي، و(2) احتواء فاتورة أجور القطاع العام، التي يُعتبر مستواها من أعلى المستويات في العالم كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، و(3) اعتماد مشروع قانون إصلاح نظام التقاعد من أجل تعزيز الاستدامة المالية لنظام الضمان الاجتماعي

بيان صحفي رقم 18/232

وتشمل هذه الخطط تنفيذ تدابير ضريبية جديدة بقيمة تعادل 2.2% من إجمالي الناتج المحلي في 2018، **وإجراء تعديلات ربع سنوية في أسعار الوقود لاحتواء النمو في دعم الطاقة**، وإصلاح نظام الخدمة المدنية بالاستناد إلى عمليات المغادرة الطوعية وفرض الضوابط الصارمة

بيان صحفي رقم 18/279

ولتحقيق أهداف المالية العامة التي حددتها السلطات ينبغي معالجة الضغوط على الموازنة العامة، وتتضمن أولويات عام 2018 على مستوى السياسات تعزيز تحصيل الإيرادات، **وإجراء تعديلات على أسعار الطاقة** للحد من تأثير أسعار النفط الدولية على الموازنة، وتنفيذ عمليات المغادرة الطوعية للعاملين في الخدمة المدنية، وعدم منح أي زيادات جديدة في الأجور ..

حزب التحرير يدعو إلى التحرّر من الاستعمار فلماذا يصمت الإعلام عن الدّولة التي سلمت البلاد للاستعمار؟؟؟

حزب التحرير يدعو إلى تطبيق الإسلام فلماذا يصمت الإعلام المحرّض عن الدّولة التي أبعدت الإسلام؟؟؟ حزب التحرير يدعو إلى تطبيق الإسلام فلماذا يصمت الإعلام المحرّض عن الدّولة التي أبعدت الإسلام؟؟؟

محمد شويخة

عقد حزب التحرير ولاية تونس يوم 30/03/2019 مؤتمر الخلافة السنويّ بعنوان:

ثورة الأمّة نحو التحرّر من الاستعمار وإقامة الخلافة على منهاج النّبوّة

وتناول المؤتمر بيان الأمور التالية:

- أنّ ما يطلق عليه ثورات الربيع العربي هو في الحقيقة ثورة واحدة من أمّة واحدة هي الأمّة الإسلاميّة.

- الأمّة الإسلاميّة أمّة واحدة جرى تمزيقها من أعدائها (بريطانيا وفرنسا) بمساعدة الخونة من العرب والتّرك، إلى أكثر من 50 دويلة هزيلة ضعيفة جعلوها تحت الهيمنة الاستعماريّة المباشرة، ثمّ جعلوا على كلّ دويلة عميلا لهم ليضمن أمرين اثنين: عدم توحّد الأمّة الإسلاميّة من جديد، وعدم الحكم بالإسلام. فتشكّلت بذلك حقبة سوداء منذ 1924 تشتّت فيها المسلمون وتحكّم في رقابهم عدوّهم بمساعدة عملاء خونة

- الثورة في كلّ البلاد هي ثورة على الحقبة السوداء على النّظام التي تأسّس على أنقاض دولة الخلافة وهو نظام فرضته الدّول الاستعماريّة بالحديد والنّار في البداية ثمّ بالاتّفاقيّات الخيانيّة حين اضطرّت إلى إخراج جيوشها من بلاد المسلمين. فكلّ البلاد اليوم من تونس إلى مصر فليبيا فاليمن فالسودان فالجزائر .... تثور على نفس النّظام: النّظام الرأسمالي المتزيّن بالدّيمقراطيّة المدعوم من دولة استعماريّة

- الثورة هي واحدة في هدفها: التحرّر من الاستعمار وهي واحدة في مسعاها ومسعاها نظام بديل يخلّصها من الظّلم من سرقة ثرواتها وجعل شبابها خدما وعبيدا للشركات المتعدّدة الجنسيّات.

- الديمقراطيّة ليست بديلا لأنّها هي النّظام السائد المدعوّ إليها في الحقبة السوداء، ثمّ إنّها طُبّقت فبان هزالها وضعفها ففي تونس مثلا لم تحلّ الديمقراطيّة المشكل بل زادته تعقيدا. فمن خلالها وثغراتها تسلّل صنّاع نظام الحقبة السوداء مرّة أخرى ومن خلالها أعيد إلى الحكم «رجال» بن علي وبورقيبة وعادت المشاكل وعادت الهيمنة الاستعماريّة كأشدّ ما يكون

- الدّيمقراطيّة ليست بديلا لأنّها نظام فشل في البلاد الغربيّة فالفرنسيّون الذين خرجوا حاملين نعش الدّيمقراطيّة دلالة على رفضهم لها وبحثا عن بديل جديد.

- الإسلام هو البديل الوحيد أوّلا لأنّ الثائرين مسلمون ولأنّ المسلمين جميعهم أدركوا فساد الأنظمة القائمة وهم يطالبون بتطبيق الإسلام

- وأنّ الإسلام حتّى يكون بديلا لا بدّ أن تطبّقه دولة هكذا فعل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إذ عمل على الدّعوة إلى الإسلام فلمّا اكتسحت دعوته الرّأي العامّ في الجزيرة العربيّة توجّه إلى أهل القوّة والمنعة في الجزيرة العربيّة فعرض عليهم الإسلام ليؤمنوا به ثمّ يسلّموه السلطة وينصروه ليطبّق الإسلام فاستجاب لدعوته قادة الأوس والخزرج فكانوا أنصار الله ورسوله وبايعوه صلى الله عليه وسلّم فكانت دولة الإسلام أوّل مرّة بعد أنّه لا نبيّ بعده فواصل المسلمون يخلفونه بمعنى أنّهم خلفوه في تطبيق الإسلام في دولة أحسن منهم في أحسن منهم من أساء، والمطلوب اليوم هو استئناف ما بدأه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم خلافة له في تطبيق الإسلام في دولة تخلف دولة الإسلام الأولى (ولهذا سمّيت دولة خلافة وكان وصفها بأنّها على منهاج النّبوّة).

- وأجاب المؤتمر على سؤال مهمّ يردّده كلّ المسلمين: كيف السبيل إلى الوصول إلى الحكم؟ ألا يجدر بحزب التّحرير أن يشارك في الانتخابات إذا أراد الوصول إلى الحكم؟» كان الجواب في مرحلة أولى تدقيقا للسؤال، إذ السؤال الذي ينبغي أن يسأله المسلم: ماذا أمرنا الله أن نفعل لإيصال الإسلام إلى الحكم؟ وما هي الأعمال التي أرشدنا الرسول صلّى الله عليه وسلّم للقيام بها حتّى يكون الإسلام في الحكم؟

ثمّ كان الجواب المباشر:

أنّ الانتخابات ليست هي الطّريقة للوصول إلى الحكم لأنّ المسألة المطروحة اليوم ليست مجرّد انتخابات إنّما هي انتخاب مجلس يشرّع من دون الله أي مجلس يُبعد القرآن والإسلام ويجعل البشر مشرّعين من دون الله وهذا مناقض للإسلام ولسعي الأمّة إذ انتخابات مجلس نيابيّ يضع القوانين هو إعادة لنفس النّظام الذي ثار عليه المسلمون هو إعادة للنّظام الفاسد ونفس الأشخاص الذين ثار عليهم النّاس في كلّ البلاد الإسلاميّة.

وأنّ الطريقة الوحيدة هي الطّريقة الشرعيّة التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلّم بوحي من ربّه، وهذه الطّريقة تتمثّل في تبنّي أهل القوّة من البلد الإسلام، ثمّ يتقدّم أهل القوّة فيزيلون الفئة الحاكمة الحاليّة لأنّها خادمة للمستعمر ثمّ يسلّمون الحكم لحزب التحرير لأنّه هو الذي بلور مشروع الدّولة فالرؤية واضحة عنده إضافة إلى فهمه العميق للسياسة الدّوليّة ولأنّه درّب ثلّة من شباب المسلمين حتّى يكونوا بحقّ رجال دولة حقيقيين يعلمون معنى التحرير وهم قادرون على تحرير بلاد المسلمين بل كلّ العالم من الهيمنة الاستعماريّة.

وفي الجملة فإنّ حزب التّحرير كعادته كان رائدا للأمّة يتناول قضاياها المصيريّة وقضيّة تونس اليوم وكلّ الأمّة الإسلاميّة هي التّحرّر من الاستعمار وبناء دولة حقيقيّة ترعى شؤون النّاس الرعاية الكريمة بالإسلام الذي تضمن العدل وتحقّق العزّة لأهلها وتحمي المستضعفين في العالم كما كانت أوّل أمرها.

لكنّ السّلطة في تونس اليوم تأبى ذلك ولا تطيق أن تسمع ذكر الإسلام، فأطلقت أعوان الشّرطة يضايقون أنصار حزب التّحرير وهم في طريقهم إلى المؤتمر الحزب وانطلقت بعض الأبواق الإعلاميّة تهاجم الحزب وتحرّض «الدّولة عليه» وتتساءل تساؤلا خبيثا:

لماذا تصمت الدّولة عن حزب التّحرير؟

في تحريض واضح على الحزب، وهذا التحريض يتّخذ من دعوة الحزب إلى إزالة النّظام وإقامة الخلافة أساسا ومنطلقا.

وإزاء هذا التحريض نقول

- تحرّضون على الحزب وأنتم ترون المستعمر يحيمن على البلاد يضع سياستها الاقتصاديّة ويفرض عليها سياسة تعليميّة وينهب ثرواتها ويكبّلها بالدّيون ويتدخّل في كلّ شؤوننا حتّى أصغرها،

- فلماذا يصمت هذا الإعلام عن الاستعمار ولماذا يصمت هذا الإعلام عن الدّولة (إن بقي لنا من دولة) التي تسلّم البلاد للاستعمار؟ لماذا يقف هذا الإعلام المحرّض على الحزب وهو يدعو إلى التّحرّر. أليس التّحرّر واجبا؟

- حزب التّحرير قام ينادي بأنّ تطبيق الإسلام فرض على كلّ المسلمين مذكّرا بآيات الله التي تتلى في مساجد تونس ومنها قوله تعالى:» ....إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» فلماذا يحرّض الإعلام على حزب التّحرير؟ ألا يدري المحرّضون أنّهم لا يخاصمون حزب التحرير إنّما يخاصمون آيات الله يخاصمون قوله تعالى: « وَأَنِ احْكُم بَّيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)».

ألا يدري المحرّضون على حزب التّحرير المبغضون للخلافة أنّهم لا يخاصمون حزب التّحرير إنّما يخاصمون نبيّ المسلمين الذي أمر المسلمين كلّ المسلمين في كلّ عصر أن تكون لهم خلافة إذ يقول صلّى الله عليه وسلّم عن أبي هريرة ل قال: قال رسول الله ل: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون، قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: أوفوا ببيعة الأول فالأول، ثم أعطوهم حقهم. وسلوا الله الذي لكم، فإن الله سائل لهم عما استرعاهم». متفق عليه

ألا يدري المحرّضون على الحزب وعلى الخلافة أنّهم لا يخاصمون حزب التّحرير إنّما يخاصمون نبيّ الله ورسوله ويقفون في وجه التّاريخ في وجه وعد الله الذي سيتحقّق لا محالة يقول الله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55)».

ألا يدري المحرّضون أنّهم لا يخاصمون حزب التّحرير إنّما يخاصمون نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم فقد روى الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: « كنا جلوساً في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون. ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت». فالخلافة على منهاج النّبوّة كلمة نبويّة الاستهزاء بها والسخرية منها والتحريض عليها كبيرة من الكبائر بل من الموبقات المهلكات يقول الله تعالى

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (6) وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (7) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (8) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (9) مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (10) «

كلمة أخيرة للإعلاميين:

أنتم مسلمون لا يليق بكم أن تكونوا أبواق دعاية للمستعمر ولا يليق بكم أن تكونوا أبواق دعاية لحكّام باعوا البلاد

إنّ مكانكم الطّبيعي بجانب أمّتكم ودينكم وبلدكم

احتجاجات الجزائر وثورة الأمة والتآمر عليها

أسعد منصور

أعلن في الجزائر يوم 2\4\2019 عن استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد أسابيع من الاحتجاجات القوية والمستدامة منذ يوم 22\2\2019 ونقل عنه أن «استقالته جاءت لتهدئة نفوس الجزائريين وعقولهم ولتجنب انزلاقات وخيمة في البلاد». وطلب السماح من الناس قائلا:» أطلب منكم وأنا بشر غير منزّه عن الخطأ، المسامحة والمعذرة والصفح عن كل تقصير» (وكالة الأنباء الجزائرية 2\4\2019)

وقد تناسى بوتفليقة أنه سيقف أمام ربه ويحاسبه على تقصيره بسبب عدم الحكم بما أنزل الله طوال فترة حكمه، فكل مخالفاته ومعاونه جاءت بسبب انعدام تقوى الله، فأعرض عن تطبيق الإسلام واستقبل حكم الكفر يطبقه لإرضاء الكفار. فهؤلاء الحكام في غفلة من هذا، فلا يعتذرون إلا أن يروا العذاب، ولا يعتذرون لشعوبهم إلا بعد أن تجبرهم على التنحي وهم أذلاء. ولا يعلمون أنهم سيعذبون في الدنيا قبل الآخرة، وقد حذرهم الله سبحانه وتعالى بقوله:«وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ». (الطور 47) وهكذا أجبرته الأمة في الجزائر على التنحي، وجاءت الحركة متأخرة في الجزائر عن انتفاضات الأمة الأخيرة منذ عام 2011، وقد بدأت في جارتها تونس، فكان من الطبيعي أن تنتقل إليها فورا، ولكن العادة في الجزائر أن تأتي تحركات الناس للتغيير متأخرة عن مثيلاتها في البلاد الإسلامية، ولكنها تأتي ولو متأخرة لتكمل مسيرة الأمة في الثورة وتغيير الأوضاع إلى الأفضل، وهذه علامة خير أن الأمة واعية وقد كسرت حاجز الخوف من الأنظمة العلمانية الديمقراطية التي تمارس البطش والقهر في حق الأمة وتهدر ثرواتها وتمكن المستعمر من نهبها والتحكم في مصير البلاد والعباد، وسوف يتبع هذه الحركة إحساس بالثقة بالقدرة على التغيير، وسوف تبحث عن قيادة سياسية واعية مخلصة، ولا تكون هذه القيادة إلا من الأحزاب الإسلامية السياسية المخلصة الواعية التي ترفض كل ما يمت للاستعمار من فكر وسياسة وثقافة، وتطالب بتطبيق شرع الله وتوحيد الأمة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

فيدّعي العلمانيون والديمقراطيون أنهم حضاريون متمدنون ولكنهم متوحشون ظالمون، فعندما يروا تحرك الأمة ضدهم يستعطفونها كما فعل أول الراحلين في تونس ابن علي الذي استدرك بعد الظلم والبطش لسنين طوال أنه يتفهم الناس ومطالبهم وما يقع عليهم من ظلم، ولكن قبل ذلك لم يتفهم ولم يدرك إلا بعد أن لوحت له الأمة بالعصا الغليظة التي لا يفهم غيرها العلمانيون الديمقراطيون، فخرج مذموما مدحورا، ولم يتعظ غيره من يشارك في الحكم في تونس من العلمانيين الذين لا يعقلون وأشباههم ممن يدّعون الإسلام بما حل بأولهم، وبما حل بحسني مبارك والقذافي وعلي صالح والآن بوتفليقة والحبل على الجرار، فعندما تتحرك الأمة لقلعهم يستعطفونها ويستلطفونها ويطلبون السماح منها ويعتبرون أنفسهم أحد أبنائها. قال تعالى فيهم فاضحا كذبهم: «وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ» (التوبة 56)

وأما في سوريا: فلأمة مع بشار الأسد ومن معه شأن آخر، فلن تتركهم ويفلتوا من عقابها، وقد أتى العالم كله بقضه وقضيضه وعلى رأسه أمريكا رأس الكفر مستخدمة روسيا ومعها الأذناب في المنطقة من إيران وحزبها اللبناني الذي يدّعي كذبا وزورا أنه حزب الله وأشياعها المتعصبين عصبية جاهلية عمياء، وتركيا أردوغان المخادع الكاذب وآل سعود ذوي الشهرة في الاستبداد والإجرام حيث لا يريدون لأي شعب أن يثور على حكامه خوفا من أن تنتقل العدوى إلى شعب نجد والحجاز، فكل هؤلاء وغيرهم وبصور مختلفة تكالبوا ليحموا هذا النظام العلماني البغيض الذي على رأسه بشار أسد عندما رأوا أن الأمة حملت شعار الإسلام وطالبت بعودة الخلافة. ولهذا قال كبيرهم حينئذ الرئيس الأمريكي أوباما» لن نسمح لهم بإقامة الخلافة بصورة ما في سوريا والعراق» واستدرك قائلا:» لكن لا يمكننا فعل ذلك إلا إذا علمنا أن لدينا شركاء على الأرض قادرين على ملء الفراغ» (نيويورك تايمز 8\8\2014) أي أن أمريكا لا تستطيع أن تعرقل إقامة الخلافة إلا إذا كان لديها عملاء وأذناب على الأرض أمثال الدول التي شاركت على الأرض والعملاء من العلمانيين والديمقراطيين والمتعصبين مذهبيا.

وهكذا أجبرته الأمة في الجزائر على التنحي، وجاءت الحركة متأخرة في الجزائر عن انتفاضات الأمة الأخيرة منذ عام 2011، وقد بدأت في جارتها تونس، فكان من الطبيعي أن تنتقل إليها فورا، ولكن العادة في الجزائر أن تأتي تحركات الناس للتغيير متأخرة عن مثيلاتها في البلاد الإسلامية، ولكنها تأتي ولو متأخرة لتكمل مسيرة الأمة في الثورة وتغيير الأوضاع إلى الأفضل، وهذه علامة خير أن الأمة واعية وقد كسرت حاجز الخوف من الأنظمة العلمانية الديمقراطية التي تمارس البطش والقهر في حق الأمة وتهدر ثرواتها وتمكن المستعمر من نهبها والتحكم في مصير البلاد والعباد، وسوف يتبع هذه الحركة إحساس بالثقة بالقدرة على التغيير، وسوف تبحث عن قيادة سياسية واعية مخلصة، ولا تكون هذه القيادة إلا من الأحزاب الإسلامية السياسية المخلصة الواعية التي ترفض كل ما يمت للاستعمار من فكر وسياسة وثقافة، وتطالب بتطبيق شرع الله وتوحيد الأمة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ولكن في الجزائر عندما رأى رؤوس الكفر من أمريكا إلى فرنسا أن الاحتجاجات وهي جزء من ثورة الأمة لم تأخذ طابعا إسلاميا وأصحابها مسلمون وإلا فلن تنتهي إلا بإسقاط النظام العلماني وعودة الإسلام إلى الحكم، أيدوها حذرين من ذلك وراضين بتغيير شخص الرئيس مع المحافظة على النظام العلماني. مثلما فعلوا في تونس ومصر وليبيا واليمن فقد أيدوا رحيل الأشخاص وأبقوا على النظام العلماني الذي هو من مخلفات الاستعمار. وقد صرحت أمريكا على لسان الناطق الرسمي لوزارة خارجيتها روبرت بالادينو بأن «الشعب الجزائري هو من يقرر كيفية إدارة هذه الفترة الانتقالية». لأنها لا تريد إثارة الناس ضدها، وهم يرفضون التدخل الأمريكي كما يرفضون التدخل الفرنسي، وتريد أن تلج في الجزائر وتبسط نفوذها بدل النفوذ البريطاني، وهكذا يريدونها أن تبقى الجزائر في دوامة الاستعمار من فرنسا إلى بريطانيا إلى أمريكا فلا تخرج من ربقة الاستعمار البغيض.

وصرحت فرنسا على لسان وزير خارجيتها لو دريان قائلا:» نحن نثق في قدرة الجزائريين على مواصلة هذا الانتقال الديمقراطي بروح الهدوء والمسؤولية نفسها» فهو يحرص على الانتقال الديمقراطي، ولو كان هناك انتقال إسلامي لقامت فرنسا وهددت كما فعلت من قبل. وهذا نوع من التدخل فيجب على أهل الجزائر أن يرفضوه كما يرفضوا الانتقال الديمقراطي ويطالبوا بالانتقال الإسلامي أي التحول نحو الإسلام وإقامة حكمه. لقد ضجت صفحات التواصل الاجتماعي من أهل الجزائر عندما بدأ ماكرون بالتدخل في الجزائر والمسؤولين الفرنسيين الآخرين فطالبوه بألا يتدخل في شؤون الجزائر. «وانهالوا على قصر الإليزيه بالاتصالات التلفونية يطلبون منه الكف عن التدخل وكان من أبلغ ما عبر عنه جزائري طلب من موظف الهاتف إبلاغ ماكرون أنا مواطن جزائري بلغ ماكرون بأن لا يتدخل في شؤوننا ... تأخذون كل ثروات الجزائر من نفط وغاز وتحاولون عرقلتها أيضا، نحن لا نحتاجكم بل نريد أن نقطع العلاقات معكم.. أنتم استعمرتم 14 بلدا أفريقيا وحيثما دخلتم سببتم المشاكل، لا نريديكم ولا نريد تأشيراتكم» (صفحة أصوات مغاربية 14\3\2019).

وأما بريطانيا المعروفة بخبثها فإنها تدرك حساسية الشعب الجزائري تجاه التدخل الأجنبي الظاهر فرجحت عدم التصريح العلني حول الأحداث مكتفية بقواها الخفية في الجيش والوسط السياسي على إدارة المرحلة الانتقالية حتى تضمن بقاء نفوذها السياسي في البلد لتحافظ على نفوذها السياسي في

شمال أفريقيا كله وليس في الجزائر فقط، حيث أنه ملازال لها نفوذ سياسي في ليبيا وتونس والمغرب، وهي لا يهمها الظهور بقدر ما يهمها البقاء والحفاظ على نفوذها ولو لم تظهر نفسها. ولكن فرنسا يهمها الظهور، فهي تحرص على أن تظهر كقوى كبرى عتدلي بتصريحات وتقوم بتحركات تشير إلى التدخل لتظهر أن لها شأنا عظيما لتشبع مظهر حب العظمة لديها ولعلها تحافظ على ما تبقى من نفوذها وأدواتها الاستعمارية من علمانية وديمقراطية وفركفونية وثقافة ولغة فرنسية.

فقد رحلت فرنسا بجيشها ولكنها لم ترحل بمنظومتها السامة الفكرية والسياسية، فبقيت حاضرة بسبب أدواتها الاستعمارية، ولهذا تنظر إلى أحداث الجزائر كأنها أحداث داخلية وتوليها اهتماما وتتوالى تصريحات المسؤولين حولها كما تولي تونس والمغرب اهتماما خاصا على اعتبار إرثها الاستعماري في المنطقة، بل تعتبر شمال أفريقيا كله عمقها ا لا ستر ا تيجي ومحط أنظارها وأطماعها وتعتبره منطقة دفاع عن منطقة استعمارها في غرب ووسط أفريقيا. فإذا بقي شمال أفريقيا تحت السيطرة الغربية الأوروبية فتعد ذلك أملا في البقاء وإدامة الاستعمار تحت شعار الاستقلال لهذه الدول المستعمرة، وما هو إلا استقلال شكلي مزيف لهذه الدول. لأن الاستقلال عن الاستعمار ليس بانسحاب جيوشه من البلاد فقط، بل بتطهير البلاد من مخلفاته وأدواته وبرائته تطهيرا تاما، وعودة البلاد إلى أصلها وفصلها إلى ما كانت عليه قبل الاستعمار جزءا من دولة عظمى دولة الخلافة الإسلامية. وعودة أهلها إلى أصلهم وفصلهم إلى ما كانوا عليه من تطبيقهم لدينهم وتحكيم شرع ربهم في كافة مجالات الحياة وجعل العقيدة الإسلامية وجهة النظر في الحياة ومصدر الفكر والقانون والسياسة.

فعندما انتخب أهل الجزائر من نادى بالإسلام عام 1991 بأكثرية ساحقة لم يهدأ بال لفرنسا فجردت سلاحها تحارب أهل الجزائر الذين أرادوا الاستقلال الحقيقي وطلبت من الحثالة العلمانية والطغمة العلمانية المجرمة في الجيش بالقيام بالانقلاب عام 1992، وكان رئيسها السابق ميتران قد أعلن أنه لن يسمح بإقامة دولة إسلامية في الجزائر، وكأنها بلده! وهكذا راقبت الوضع الأخير عن كثب كما صرح مسؤولوها خوفا من أن تأخذ الاحتجاجات الأخيرة طابعا إسلاميا وتنادي بتحكيم الإسلام فعندها تقلع فرنسا ومعها الغرب من جذورها.

لقد لعب الجيش دورا حاسما حتى لا تخرج الاحتجاجات عن السيطرة، وهدد في البداية على لسان أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الجزائري ورئيس الأركان المعروف بولائه الشديد لبوتفليقة بتهديد المتظاهرين قائلا «إن هناك من يريد العودة بالبلاد إلى سنوات الألم والجمر». وتعهد بأن «يبقى الجيش ماسكا بزمام ومقاليد إرساء الأمن والاستقرار» وقال «إن هناك أطرافا يزعجهم أن يروا الجزائر آمنة ومستقرة بل يريدون أن يعودوا إلى سنوات الألم وسنوات الجمر» (الشرق الأوسط، بي بي سي 5/3/2019) وكان قد هدد يوم 26 شباط باستعمال القوة ضد المتظاهرين الذين وصفهم بالمغرَّر بهم وندد بالجهات المجهولة التي تدعو إلى التظاهر في الشارع، ولكن وزارة الدفاع تراجعت فطلبت من كل وسائل الإعلام عدم نشر تهديداته، وبدأ يتودد إلى الشعب قائلا: «لا أمل إطلاقا من الافتخار بعظمة العلاقة والثقة التي تربط الشعب بجيشه، وانطلاقا من هذه العلاقات الطيبة، فالشعب صادق ومخلص ومدرك لدلالات ما أقوله»(سكاي نيوز 13/3/2019) والمعروف أن الجيش هو الذي يحكم سيطرته على البلد، وقد استطاع بوتفليقة أن يبعد القادة السابقين الموالين لفرنسا ويجلب له موالين، ولهذا فيظهر أن قادة الجيش والأمن أصبحوا موالين لخط بوتفليقة الإنجليزي. وعندما رأى أن الاحتجاجات لن تتوقف وسوف ستنحو منحى آخر أو تستغلها أمريكا أو فرنسا قام وطلب من صديقه بوتفليقة التنحي، فقام وعقد اجتماعا مع قادة الجيش، ومن ثم أصدر بيانا يطالب باعلان استقالة بوتفليقة. فكما فعل الجيش في تونس عندما رحّل ابن علي للحفاظ على النظام، وكذلك فعل الجيش مثل ذلك في مصر بأن رحّل حسني مبارك، ومن ثم انقلب الجيش على الثورة وقلب محمد مرسي. وهكذا الجيش في هذه البلاد وكل البلاد الإسلامية، وقد ارتبطت قياداته بالدول الاستعمارية كالحكام فصارت الدول الاستعمارية إذا رأت عميلها الحاكم المنفذ لسياستها مهددا بالسقوط تحرك القادة العسكريين التابعين لها ليقوم بإبعاد الرئيس أو بقلبه، فأصبح الأمر معقدا في البلاد الإسلامية بأن الدول الاستعمارية لا تكتفي بالعملاء في السياسة والحكم بل مدت يدها إلى الجيش وإلى أجهزة الدولة، وإلى كل الأوساط الفاعلة والمؤثرة، فنرى أنها تحرص على الولوج في كل مجال وتعمل على كل صعيد، فتؤسس الأحزاب العلمانية والديمقراطية والقومية والاشتراكية والليبرالية أو تشجع تأسيسها وتشتري الذمم فيها، وكذلك في تنظيمات المجتمع المدني وبين رجال الأعمال وتسيطر على الإعلام، وتعمل على حرف الجمعات والأحزاب الإسلامية بأن تجعلها معتدلة وتتبنى الديمقراطية وتتوائم مع العلمانية والليبرالية وتنخرط في النظام العلماني.

ونخاطب كل هؤلاء من أبناء أمتنا بأن يعودوا إلى أصالتهم ودينهم ويتخلوا عن التبعية للاستعمار بعلم أو بغير علم، فيبتعدوا عن كل ما يمت بصلة بالاستعمار، والسخرية بحكم الله وبالعاملين له بإخلاص. ويعلنوا توبتهم فيتبعوا أحسن ما أنزل الله إليهم من ربهم، وإلا سوف يأتيهم العذاب في الدنيا بغتة ولن ينجوا من عذاب الآخرة، ولهم في أقرانهم الذين سبقوهم عبرة وذكرى، فنذكّرهم بقوله تعالى:

قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوْا عَلٰى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ ۚ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا ۚ إِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ وَأَنِيْبُوْا إِلٰى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوْا لَهٗ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَّأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُوْنَ وَاتَّبِعُوْا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَّأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَّأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ أَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يّٰحَسْرَتٰى عَلٰى مَا فَرَّطْتُّ فِيْ جَنْبِ اللّٰهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰخِرِيْنَ (الزمر 56-53)

وخلاصة القول إنها ثورة أمة لن تنتهي إلا باقتلاعهم من جذورهم مع أنظمتهم ودساتيرهم الكافرة التي ورثوها من أسيادهم المستعمرين. فتزهق نفوسهم وهم يعذبون في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون، ولن تحميهم أمريكا ولا فرنسا وبريطانيا ولا غيرها إذا جاء أمر الله وهو حق ووعده صادق لعباده المؤمنين الصادقين المتمسكين بدينه.

وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ. (النور 55)

عيد الشّهداء: التّاريخ والرمزيّات والخلفيّة السياسيّة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال :منذ النصف الثاني من القرن المنصرم سادت الساحتين الفكريّة والسياسيّة في العالم الإسلاميّ موجة من الاستعمال العشوائيّ للمصطلحات أغرقتها في وحل الضبابيّة والعيوعة، فانعدمت الدقّة وغاب الضبط وساد اللبس والارتجال وانحرفت جلّ المصطلحات الشرعيّة من قبيل (واجب ـ اجتهاد ـ سنّة ـ نصّ ـ دليل ـ جهاد ـ تأويل ـ قياس...) عن معانيها الأصليّة لغايات دنيئة في نفس الاستعمار وأذنابه... هذا الاصطلاح العُواري مع سبق الإصرار والترصّد أفرغ تلك المصطلحات الشرعيّة من محتواها وأحدث صُلبها أعمال توسعة أو تضييق أو انزياح ما أصابها بالغربة والترهّل اللغويّ ومسخها وشوّهها وحمّلها أحيانا معاني ضديدة لها وحوّلها إلى قنوات شرعيّة لتمرير المفاهيم الغربيّة وأسلمتها وإكسابها مسحة من القداسة: هذا تحديدا ما حصل لمصطلح (شهيد)، فإذا بنا ـ في مفارقة عجيبة وغريبة ـ نتحدّث عن شهيد الوطن وشهيد الحريّة والديمقراطيّة وشهيد المدّ القومي أو الشيوعيّ بل وشهيد الحركة الطلاّبيّة ،ولله في خلقه شؤون... والمسألة تتجاوز مجرّد الاستعمال المجازيّ للمصطلح، فقد خُلع على شخصيّات سياسيّة وثقافيّة مُندرجة ـ بامتياز ـ في خانة الإلحاد والعمالة والإجرام والخيانة ومحاربة الله ورسوله على غرار(أنور السّادات ـ ياسر عرفات ـ شكري بلعيد) ومع ذلك عُدّوا من الشهداء ودُفنوا في مقابرهم مُؤبّنين من لدن مشائخ الإسلام..

في هذا السّياق دأب النظام التونسيّ منذ (استقلاله المزعوم) على إحياء ما أسماه (عيد الشهداء) متّخذا من يوم 09 أفريل تاريخا له ومن مظاهرات سنة 1938 ضدّ الاستعمار الفرنسيّ رمزيّة له ،وذلك في انتحال ماكر وقح لاصطلاح شرعيّ عبر انتزاعه من سياقه الإسلاميّ وإقحامه قسرا في إطار النعرة الوطنيّة الاستعماريّة الخبيثة التي قوّضت صرح الخلافة وأطاحت بالدّولة الإسلاميّة ومكنت للكافر المستعمر في البلاد وجعلت له سبيلا على المؤمنين ـ أرضا وبشرا وثقافة ومقدّرات ـ ممّا يؤسّس لمشروعيّة التساؤل رفعا للالتباس وإنارة للرأي العام :فما هو مفهوم الشهادة في الاصطلاح الشرعيّ وما مدى انطباقه على ضحايا أفريل 1938..؟؟ ثمّ ما هي الخلفيّة الثقافيّة والرمزيّات السياسيّة الكامنة وراء التأريخ بتلك الأحداث للشهادة والشهداء..؟؟

الشّهادة في الاصطلاح الشرعيّ

إنّ الشهيد في الاصطلاح الشرعي له حالتان: فإمّا أن تكون شهادته حقيقيّة بمعنى القتيل من المسلمين يقع صريعًا في أرض المعركة وهو يقاتل في سبيل الله، هذا هو الشهيد حقيقةً وهو حي يرزق عند ربّه تُغفر له ذنوبه جميعًا مع أوّل قطرة من دمائه ويشهد له الله وملائكته بالجنّة وتتعلّق به أحكام شرعيّة: فهو لا يُغسّل ولا يُكفّن بل يُدفن في ثيابه التي تضمّخت بدمائه الزكيّة في نفس المكان الذي وقع فيه صريعًا... الحالة الثانية أن تكون شهادته حكميّة لا حقيقيّة، وهذه ثبتت مما صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مثل قوله (من مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون دمه فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون أرضه فهو شهيد) وقوله (المبطون شهيد والغريق شهيد والحريق شهيد وصاحب الهدم شهيد) وقوله أيضًا (من قُتل بداء السّل وذات الجنب فهو شهيد والمرأة الجمعاء تموت في نفاسها فهي شهيدة)... والعلماء مجمعون على أنّ إطلاق صفة شهيد على هذه الأصناف لا يعطيها فضيلة الشّهادة الحقيقيّة ولا يترتّب عليها شيءٌ من الأحكام المتعلّقة بالشّهيد الحقيقي، وإنّما هو من باب التّقريب في الفضل، فهم فقط متميّزون عن سائر النّاس الذين يموتون في الحالات الطّبيعية... وبصرف النّظر عن هذا التّصنيف النّظري الإجرائي يبقى الشهيد الحقيقي بمواصفاته الشرعية في علم الله، فنحن نحكم بالظّاهر ونحتسبه عند الله شهيدًا، والله يتولّى السّرائر ويميز الشهيد من القتيل وهو القائل في محكم تنزيله (ويتّخذ منكم شهداء)...هذه هي الشهادة في الاصطلاح، فهل تنطبق مناطًا ومواصفات على ضحايا أحداث أفريل 1938 حتى نعدّهم من الشهداء ونؤرّخ بتلك الواقعة لعيد الشّهداء..؟؟ بمعنى هل أنّ ضحايا تلك الواقعة كانوا يقاتلون لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى أم وُظّفوا وقودًا لمشاريع الكافر المستعمر وأذنابه المستهدفة لهويّة البلاد والعباد ومقدّراتهم..؟؟

الشّهادة في العُرف البورقيبيّ

إنّ الشهادة في سموّها ورُقيّها وفضائلها الدّنيويّة والأخرويّة هي كما أسلفنا مناطٌ شرعي، وإنّ إثباتها أو نفيها عن ضحايا أفريل 1938 يفترض منّا تحقيق مناط تلك الأحداث وتوصيفها شرعيًا: فبعد انقلاب العصابة البورقيبيّة على المجاهد عبد العزيز الثّعالبي وسيطرتها على مقاليد حزب الدّستور بأعيُن السّلطات الاستعماريّة الفرنسيّة ووحيها وتسهيلها، فَقَدَ هذا الحزب نَفَسَهُ الإسلاميّ وبُعدَهُ الأُمَميّ على علاّته وانخرط بشكله الجديد في النّضالات الوطنيّة الرّخيصة ضمن الهامش الذي رسمه له الكافر المستعمر وسمح له به وأوعز إليه أن يتحرّك فيه ألا وهو بتر البلاد عن جسم الأمّة الإسلاميّة وسلخها عن الإسلام وتركيز الحضارة الغربيّة فيها وتهيئتها للمسخ والذّهب والتّبعية ثمّ استلامها بالوكالة نيابة عن الاستعمار..

في هذا الإطار سعى المستعمر إلى تمرير مشاريعه ومخطّطاته عبر أفواه أصحاب الشّأن أهل البلاد أنفسهم وإخراجها مخرج (النّضالات الدّمويّة والأمجاد التاريخيّة)؛ من هذا المنطلق ووفق هذه الرّؤية السياسيّة زجّت العصابة البورقيبيّة بالشعب التونسي في أتون صراعات لا ناقة له فيها ولا جمل واتّخذت عنه معاول محليّة لهدم كيانه الإسلامي ومتاريس ودروعًا لتسديد الفاتورة البشريّة الكفيلة بتكريس شعبيّة بورقيبة وريادته للنّضال الوطني وإخراج مطالب الاستعمار مخرج الحقوق المنتزعة بالدّماء والحديد والنّار...وكانت باكورة هذه الصّراعات أحداث أفريل 1938: ففي التاسع من ذلك الشّهر وعلى إثر زيارة رئيس الحكومة الفرنسيّة (إدوارد دالاديي) لتونس خرجت مسيرتان سلميّتان في شوارع العاصمة رُفعت فيهما (مطالب الشّعب التونسي) للمسؤول الفرنسي والتقتا أمام مقرّ المقيم العامّ وقد جوبهتا من طرف قوّات الاحتلال بالرّصاص الحيّ ممّا أدّى إلى سقوط 22 قتيلاً و 150 جريحًا إلى جانب إلقاء القبض على عدد من (زعماء الحركة الوطنيّة) ونفيهم خارج البلاد (بورقيبة ـ المنجي سليم ـ علي البلهوان...) والسّؤال المركزي هنا هو: ما هي هذه المطالب التي قامت عليها هذه التحرّكات وهل ترتقي بمن سقط من أجلها إلى مصافّ الشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله..؟؟

السمّ في الدّسم

إنّها تتلخّص في مطلب أساسيّ جوهريّ رُفع في شكل شعار من طرف الشعب المنتفض ظلمه فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب (برلمان تونسيّ)، وهو شعار ـ على قِصَره كمّا ـ مشحون بالرمزيّات السياسيّة المعادية للإسلام ولهويّة البلاد والعباد وانتمائهم الحضاريّ والسياسيّ بما يُبَوّئُه مرتبة الحِرابة لله ورسوله وأحكامه وتشاريعه. فهو يُكرّس المسخ والاندثار والتبعيّة والذوبان في الغرب والانفصال عن الأمّة واستبدال الشّرع الحنيف بأنظمة الكفر، وكفى بذلك إثما مبينا.. فالمطالبة ببرلمان تونسيّ تختزل في ذاتها جريمتين نكراوين: أولاهما بتر البلاد عن جسم الدولة الإسلاميّة والاعتراف باستقلالها عن الخلافة العثمانيّة في شكل كيان وطنيّ كسيح تابع لقمة سائغة للاستعمار فلا قوّة تحميه ولا ظهر يستند إليه، أمّا ثانيتهما فتتمثّل في الإقرار بالتخلّي عن نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) وتبنّي النظام الجمهوريّ البرلمانيّ الذي يُقصي الإسلام من واقع الحياة ويُسند التشريع إلى البشر ويترتّب عنه آليًا اندراس أحكام الإسلام واستحالة تطبيق الشرع لاستبدال طريقة تطبيقه بنظيرتها في المبدأ الرأسماليّ... فالكافر المستعمر في سعيه المحموم للقضاء على الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين الصمّاء وتمزيقهم إلى كيانات هزيلة مخسيّة، ركّز مجهوداته باتجاه إسقاط الدّولة الإسلاميّة وإلغاء نظام الخلافة لأنّه يعلم علم اليقين أن لا وجود للإسلام بمعزل عن جهازه التنفيذيّ، ولا قوّة للمسلمين خارج إطار كيانهم السياسيّ، وقد كان له ما أراد بسقوط الدولة العثمانيّة سنة 1924... أمّا ترجمة ذلك على الجبهة التونسيّة ،فإنّ فرنسا الاستعماريّة ـ وقبل تسليم تونس شهادة ميلادها كدُويلة وطنيّة تابعة عميلة ـ سعت جاهدة إلى تزييف انتمائها وفكّ ارتباطها التاريخيّ بالدّولة الإسلاميّة والحيلولة دونها وتطبيق الشرع الإسلاميّ ثم ربطها بها ربطا عُضويًا محكما...كما حرصت على أن تُتلفّف هذه الجرائم من أفواه التونسيّين أنفسهم بوصفها (مطالب شعبيّة)، وقد تولّت الزمرة البورقيبيّة تنفيذ هذا المخطّط بالوكالة نيابة عن فرنسا وما مسرحيّة 09 أفريل 1938 إلاّ جولة من جولاته ناهيك وأنّ صفقة 1956 قد كرّسته عمليًا على أرض الواقع...

نحتسبهم شهداء

هل أنّ من قُتل اعتقادا في هذه المطالب وتكريسا للمشاريع الاستعماريّة التصفويّة المستهدفة لهويّة تونس والتونسيّين الإسلاميّة يُعتبر شهيدا وتنطبق عليه مُواصفات الشهادة بنوعيها الحقيقيّة أو الحكميّة..؟؟

إحقاقا للحقّ فإنّنا ننفي عن الشعب التونسيّ المسلم الأبيّ الاعتقاد في حكذا مطالب استئصاليّة وندّخر جيّدا أنّ إرادته قد زُيّفت واستُنطِق بما لم ينطق خدمة للمشاريع الاستعماريّة: فهذا الشعب الغارق في الجهل والأميّة في ذلك التاريخ والبعيد كلّ البعد عن الثقافة الإسلاميّة الصافية النقيّة والفهم الصحيح للإسلام، لا يُمكن له أن يستوعب مفاهيم الحكم الغربيّة ومصطلحاتها السياسيّة على غرار(السيادة للشعب ـ الحريّة ـ الديمقراطيّة ـ الجمهوريّة ـ التفريق بين السلط ـ البرلمان ـ المجلس التأسيسي...) ولا أن يُدرك تبعاتها على هُويّته وثقافته وعقيدته، وإنّما وُضعت وضعا على أفواهه وشفاهه من طرف العصابة البورقيبيّة والنخبة المتفرنسة وغُرّر به ووُظّف من حيث لا يشعر لتمرير مخطّطات الاستعمار... كما نتفهّم جيّدا أيضا أنّه خرج في ذلك التاريخ عن حسن نيّة مدفوعا بالمشاعر الإسلاميّة الجيّاشة تلبية لما اعتقد أنّه نداء الواجب لطرد (الرّومي بو برطلة) من أرض الإسلام...وعليه فإنّنا نحتسب من سقط منه في تلك الأحداث على نيّاته شهيدا عند الله ،ولكنّ ذلك عن وعي تامّ منّا بالتعامل الانتقائيّ للنظام البورقيبيّ مع تاريخ الجهاد التونسيّ ضدّ الاستعمار وبالرمزيّة السياسيّة المغرضة التي أراد تكريسها من خلال ربطه لمفهوم الشهادة بمطالب ضحايا أحداث 09 أفريل 1938 :فقد خطّ الشعب التونسيّ صفحات مشرقة من النضال البطوليّ المشرّف ضد الاستعمار الفرنسيّ منذ أن نجّست جنوده أرض القيروان والزيتونة: ولعلّ أنصع تلك الصفحات وأشدّها دمويّة وعنفا وأكثرها التصاقا بالجهاد الشرعيّ هي أحداث الجلاّز سنة 1911 حيث تجسّدت الأخوّة الإسلاميّة تضامنا مع الهجمة الفاشيّة ضدّ الشعب الليبيّ الشقيق ،وتجسّدت المطالب الإسلاميّة رفضا لدفن المتجنّسين في مقابر المسلمين بصفتهم كفّارا... كما كانت ضريبتها الدمويّة ثقيلة حيث سقط عشرات القتلى ومئات الجرحى وأعقبتها حملة من الإعدامات البشعة التي استُعملت فيها المقصلة لقطع رؤوس سبعة تونسيّين منهم (الكتاري والجرجار)... فهي أحقّ وأولى ـ رمزيّة وخلفيّة وتضحية ـ بالتأريخ للشهادة والشهداء في تونس، ولكنّ الاستعمار وأذنابه أبوا إلاّ أن يُدنّسوا مفهوم الشهادة السّامي بقاذورات النظام الجمهوريّ والنعرة الوطنيّة النجسة... وشتّان بين الثّرى والثّريا...

زيارة بابا الفاتيكان للمغرب .... الأذان يفضح الأمير الخوان

محمد السحباني

قام بابا الفاتيكان بزيارة للدولة المغربية ليومي 30-31/03/2019 وكان ذلك تلبية لدعوة الملك المغربي محمد السادس، وقد كان لهذا اللقاء تداعيات خطيرة على الأمة الإسلامية ومستقبلها القريب.

الفاتيكان... سياسة أم دين

خرجت دولة الفاتيكان إلى «النور» في الـ7 يونيو/حزيران عام 1929، بموجب اتفاقية «لاتران» الموقعة بين الحكومة الإيطالية وممثل البابا بيوس الحادي عشر التي نصت بإعلان الحكم الذاتي لدولة الفاتيكان، وأعطت البابا حق إدارة الدولة.

في المركز الأول كأصغر دولة في العالم وتلقب رسميا باسم دولة. أما النظام السياسي في الفاتيكان فان البابا هو رأس الدولة ويتم انتخابه من قبل مجلس الكرادلة مدى الحياة ويتم ذلك في الكنيسة السيستينية في قلب الفاتيكان ويتمتع البابا بسلطات تنفيذية، تشريعية وقضائية مطلقة، تتمتع الفاتيكان باقتصاد فريد من نوعه غير تجارى وقائم على التبرعات المالية من قبل الكاثوليك من أنحاء العالم. إذا جميع الزيارات البابوية هي في إطار مشروع سياسي لدولة غربية أوربية، وبالطبع لن تخرج قرارات دولة الفاتيكان عن المخططات الاستعمارية بل هي رأس حربة بلون جديد ونعني القوة الروحية للبابا ومدى تأثيره في أكثر من مليار شخص من متبعيه وقد تم بالفعل التوقيع على «وثيقة القدس» مع الملك المغربي وتم التطرق كذلك إلى ملف المهاجرين. إذا دين الإسلام ومنه النظام السياسي في دولة الخلافة ممنوع عن المسلمين فقط وهي «علكة» الساسة في بلادنا وأتباعهم من الناعقين العلمانيين وبالعامية «حرام علينا حلال عليهم» أما الفاتيكان ورجال الكنيسة فجميع الأبواب مفتوحة أمامهم ويشاركون في صياغة منطقتنا بكل أريحية ويؤثرون على القرار السياسي في المغرب كما في الإمارات التي تمت زيارتها قبل المغرب.

الفاتيكان... اغتصاب وشذوذ

لا شك أن الفضائح الجنسية للقساوسة قد خرجت عن السيطرة وخاصة فضائح الكنائس الأمريكية، وهذا ما كشفه المستشار المقرب من البابا فرنسيس الكاردينال الألماني رينهارد ماكس والذي اقر بأن «هذه الاعتداءات المتكررة على الأطفال القصر وعلى الراهبات أصبحت تضع سمعة الكنيسة على المحك إضافة إلى تواطؤ الفاتيكان في إتلاف ملفات إدانة حول مرتكبي هذه الجرائم أو عدم القيام بالبحث والتحري». يعني على الفاتيكان قبل أن يدعو إلى السلام عليه أولا تنظيف بيته الداخلي الذي يعج بالمجرمين والمعتدين والمشكلة على حالها منذ أكثر من 35 سنة كما صرح بذلك كبيرهم البابا في المؤتمر العالمي للكنائس الذي عقد في 21/02/2019 للحد من خطورة هذه الظاهرة. أي أن ساسة الغرب ورجال دينهم لا يقاومون شهوة غردية فكيف يقدمون الحلول والمعالجات للعالم ويفرضون عقيدته على الناس بالاستعمار وبمقاومة الإرهاب وحوار الأديان. وما بالك لو كانت الشهوة تتعلق بثروات البترول والمعادن والممرات المائية وغيرها من قوى هذه الأمة بالتأكيد سيستنزفون الأمة من أجل مصالحهم ومن أجل إشباع رغباتهم المادية.

ملك المغرب يعتدي على شعيرة الأذان

توجه الملك والبابا إلى معهد "تكوين الأئمة" في الرباط، الذي يعتبر رأس حربة في السياسة الدبلوماسية الدينية للملك محمد السادس، ويستقطب طلبة من المغرب ومن بلدان إفريقيا جنوب الصحراء وفرنسا ويقصد من هذا أن الخطاب الذي سيخرج من المساجد لا بد أن يكون منسجما مع القرارات الدولية والبابوية أي خطابا منزوع الدسم يثبت الحكام العملاء على كراسيهم وإن غيروا وبدلوا. وفي المعهد رفع الأذان مصحوبا بترانيم يهودية ومسيحية مما أحدث موجة من السخط لدى الأمة الإسلامية لما في هذا الأمر من خلط الأذان الذي هو شعار علوية المسلمين وتميزهم (لما فيه من معاني التوحيد لله وحده واتباع نبيه في نظام العيش بالإسلام) بغيره من الترانيم الشركية والجاهلية. ولا يعد هذا الأمر غريبا عند من يدعي زورا وبهتانا أنه أمير المؤمنين فقد أمر بحذف جميع الآيات التي تدعو إلى الجهاد (سياسة الإسلام وطريقته في حمل الدعوة إلى الخارج) من المقررات المدرسية أو التي تبين علاقة المسلم باليهود والنصارى وبالفعل فقد تم حذف شرح الآية الأخيرة من سورة الفاتحة وحذف سورة الفتح من المناهج التعليمية وقد برر المطبلون لهذا القرار الملكي بأن التلميذ حين يتلقى هذه الآيات يشعر وكأنه لا يعيش بالإسلام وأن دولة المغرب لا تطبق الإسلام وهم قد فضحوا الملك من حيث أرادوا أن ينصروه لأنهم بذلك يثبتون أن الطفل الصغير قد اكتشف مكرهم ووعى على خيانتهم لأمانة الحكم بالإسلام.

إن تاريخ هذا الملك حافل بكل ما يهدم الإسلام من نفوس الناشئة وهو رأس حربة في تجفيف المجتمع من شعائره ونظمه وقوانينه التي انبثقت من عقيدة الإسلام وإن صح فهو أمير المستهزئين المبدلين لشرع الله. وإن هذا القرآن الذي رفع بلالا الحبشي ليصدح بالأذان تكبيرا فوق الكعبة هو الذي لا يزال يؤرق الغرب فيدعو زبانيته الخائنين إلى قتل كل ما هو إسلامي.

وان هذه الألقاب «سمو وفخامة والمجاهد الأكبر والريس وخادم الحرمين» لهي ألقاب أكبر منهم ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد.

ملك المغرب يعتدي على مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد تم على اثر هذا اللقاء الفضيحة توقيع وثيقة سياسية جديدة تضاف إلى الرصيد الخياني لنواطير الغرب وهي «وثيقة القدس» والتي تدعو إلى أن تكون القدس تراثا مشتركا بين الديانات الثلاث وعوض أن يحرك الملك الجيوش لتحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجس الغاصبين قام مجددا بالتفريط في مقدسات المسلمين وأشرك اليهود والنصارى في ملكية أرض هي للمسلمين أولا وأخيرا. وكيف يعطي ما ليس تحت سيطرته أصلا فالقدس ملك للمسلمين كلهم ولا يحق لأحد التصرف نيابة عنهم إلا إذا فوضته الأمة، والتفويض يكون للخليفة فقط والذي تبايعه الأمة على أن يحكمها بالإسلام. وملك المغرب لا يختلف عن بقية الحكام العملاء فقرارات القمة العربية بالأمس القريب لم تأت بجديد والتطبيع مع الكيان الصهيوني على قدم وساق. وكما اعتدى الملك على شعيرة الأذان ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان السيسي اعتدى على المساجد فقتل في صلاة الصبح الآلاف من المسلمين واعتدى سبسي تونس على آيات الميراث وقال لا علاقة لنا بالآيات القرآنية ولا بالإسلام واعتدى القذافي من قبلهم على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. إن هؤلاء الحكام قد تخرجوا من مدرسة واحدة مدرسة الغرب الاستعماري التي تحتقر كل ما هو إسلامي وتعمل بالليل والنهار

حزب التحرير يوزع نشرة في كافة أنحاء فلسطين
ويوجه من الأقصى نداء للأمة وجيوشها يدعوها لتحرير فلسطين وإقامة الخلافة

بحضور الآلاف ووسط الهتافات للخلافة ورفع الرايات السوداء والألوية البيضاء، وجه حزب التحرير في فلسطين نداء من باحات المسجد الأقصى عقب صلاة الجمعة 4-5-2019 للأمة وجيوشها ودعاها للتحرك العاجل لتحرير فلسطين وتطهير المسجد الأقصى وإقامة الخلافة.

يأتي هذا النداء في الذكرى الثامنة والتسعين لهدم الخلافة والتي أحيا الحزب فعالياتها لهذا العام تحت شعار (الخلافة نصر من الله وفتح قريب).

وقد تضمن نداء الأقصى نداءً لجيوش الأمة وضباطها وشرحاً لأهمية الخلافة ودورها في حل قضايا الأمة اليوم ودعوة لأهل القوة والمنعة للتحرك لإقامتها.

هذا وقام الحزب بتوزيع نشرة في جميع أنحاء فلسطين بعد صلاة الجمعة تحمل نفس الرسالة وتحذر أهل فلسطين من مكر الكافرين وأعوانهم الذين يكيدون لقضية فلسطين، وتحذر الفصائل من الركون للأنظمة العميلة وتدعوهم للتبرؤ من كافة القرارات والمؤسسات والهيئات الدولية، وتدعوها إلى رد قضية فلسطين إلى أساسها ألا وهو الإسلام، وتستنصر الأمة الإسلامية وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير بيت المقدس.

وتخلل نداء الأقصى هتافات للخلافة ودعوات لجيوش المسلمين لتحطيم العروش والتحرك لنصرة الأقصى وإقامة الخلافة.

تزامنا مع القمة العربية
الاتحاد الأوروبي يمارس مزيدا من الوصاية على تونس

محمد علاء الدين العرفاوي

الخبر:

استقبل رئيس الحكومة يوسف الشاهد صباح يوم الأحد 31 مارس 2019 بدار الضيافة بقرطاج فيديريكا موغريني، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية وأشرف بالمناسبة على جلسة عمل بحضور وفد حكومي وممثلين عن الاتحاد الأوروبي.

وفي تصريح صحفي عقب جلسة العمل أكدت فيديريكا موغريني أن اللقاء مثل فرصة مهمة ومثمرة لتبادل وجهات النظر مع رئيس الحكومة يوسف الشاهد بشأن العلاقات الثنائية المتميزة بين تونس والاتحاد الأوروبي مبرزة أن أوجه التعاون متعددة بين تونس والاتحاد الأوروبي الذي يساند تونس سياسيا واقتصاديا وخاصة في مجال خلق مواطن شغل للشباب وتوفير فرص لهم للدراسة بالخارج ضمن برنامج "راسموس+".

وأبرزت موغريني، أن اللقاء تناول كذلك المسائل الإقليمية وخاصة الوضع في ليبيا ومسألة (الإرهاب) و(الأمن)، مضيفة بأن الاتحاد الأوروبي وتونس جيران ويجمعهما مصير مشترك ولدينا شراكة في عديد الميادين خاصة الاقتصادية والاجتماعية وسنواصل هذه الشراكة خاصة وأنه في شهر أيار/مايو سينعقد مجلس مشترك سيؤكد النتائج الإيجابية على أرض الواقع لتعاوننا المثمر. (القناة التاسعة).

التعليق:

تزامنا مع انعقاد أشغال مؤتمر القمة العربية في دورتها الثلاثين، بل وفي الساعات الأولى من انطلاقها صبيحة يوم الأحد، ينتهز الاتحاد الأوروبي هذه الفرصة لتجديد الموعد مع رئيس الحكومة يوسف الشاهد عبر جلسة عمل يرأسها كل من الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية فيديريكا موغريني وسفير الاتحاد الأوروبي بتونس باتريس برغاميني، والتي يتأكد فيها ما يلي:

أولا: إن الاتحاد الأوروبي قد نجح في اغتنام فرصة انعقاد القمة العربية التي تتغنى بسيادة الدول العربية على أراضيها على غرار هضبة الجولان وأرض فلسطين، ليذل تونس ويمارس مزيدا من الوصاية على حكومتها الغارقة في مستنقع الخيانة والارتهان للأجنبي. في الوقت نفسه الذي تزعم فيه تمثيل قضية فلسطين، وهي أعجز من أن تمثل شعبها في الداخل أو الخارج.

ثانيا: إن عزف ممثلة الاتحاد الأوروبي على وتر تشغيل الكفاءات الشبابية وتسفيرهم لأوروبا كأداة لاستقطاب مزيد من الأدمغة وإغراء البقية المتبقية منهم، لهو خطوة في طريق إيجاد الحلول العملية لمشاكل أوروبا الاقتصادية والصناعية والفلاحية، بعيدا عن جميع مشاكل تونس التي أرهقها ملف البطالة من جهة وملف هجرة الأدمغة من جهة ثانية.

ثالثا: إن هذه الزيارة تأتي في سياق تثبيت مشروع اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق بين تونس والاتحاد الأوروبي المعروف اختصارا باسم "أليكا" والذي يهدف إلى تحرير قطاعي الفلاحة والخدمات وفتح السوق التونسية أمام انتصاب المنتجات والشركات الأوروبية في هذه المجالات والهيمنة عليها بما يتنج تدميرا حقيقيا لهذه القطاعات، تماما مثلما حدث بموجب اتفاق الشراكة سنة 1995 للنسيج الصناعي، والذي جعل تونس مجرد سوق استهلاكية للبضاعة الأوروبية وجعل التصنيع منحصرا فيما تطلبه الشركات الأوروبية بعيدا عن تدخل بقايا دويلة لا تزال تفتقد إلى سياسة التصنيع بل إلى بنية تحتية سليمة، نتيجة سلسلة الاتفاقيات المكبلة لها ولحكوماتها المتعاقبة.

وهكذا، لم نعد نتحدث عن مجرد توفير يد عاملة رخيصة خدمة للمستعمر الأوروبي وشركاته في ظل انهيار الدينار التونسي أمام اليورو، بل صار الأمر سياسة رسمية للحكومات التونسية الماضية في إذلال الكفاءات من أبناء شعبها ممن يمتلكون القدرة على تسيير المصانع والعزارع بمعزل عن التدخل الأجنبي، ليتم قهرهم وسجنهم في شركات خاصة مقابل أجور زهيدة يستحي الإنسان من ذكرها.

رابعا: إن منع شعب تونس من التطلع لوحدة حقيقية مع الجارة الليبية أو الجزائرية تقوم على أساس الإسلام بدعوى أن تونس والاتحاد الأوروبي جيران، لهو إجرام سياسي تشارك فيه حكومة يوسف الشاهد التي تبحث مع أعدائها ملف مكافحة (الإرهاب) في ليبيا استجابة لإملاءات الكافر المستعمر، في الوقت الذي أدرك فيه الجميع حقيقة الحرب الصليبية المعلنة على الإسلام تحت غطاء مكافحة (الإرهاب).

فهل آن لهذه الحكومة المتهاوية أن تنقذ نفسها من هذا المستنقع أم أنها تريد الغرق في وحل التعاون المشروط كما فعل أسلافها من أقزام السياسة؟

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ). [الأنفال: 36].

...بل تونس تملك من الإمكانيات الكثير، ولا خيار لها غير الإسلام العظيم

محمد زروق

الخبر:

قال رئيس كنفدرالية المؤسسات المواطنة التونسية "كوناكت" طارق الشريف الجمعة 05 أفريل الجاري، "انه ليس لتونس الكثير من الخيارات لتجاوز الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه وان هناك إصلاحات يتعين القيام بها بعضها تعتبر موجعة ولكنها ضرورية لدفع الاستثمار"، وبين " أنّ تونس لا تمتلك إمكانيات مالية كبيرة وان الدولة تقترض الأموال وجانبا هاما من هذا الاقتراض بالعملة الصعبة لصرف أجور الموظفين متوقعا أن تصل نسبة التداين بحلول العام الجاري 80 بالمائة " وفي نهاية كلامه خرج بنتيجة مفادها "انه ليس هناك من خيار أمام التونسيين للخروج بالبلاد من الوضع الصعب الذي تعيشه إلا بالإقبال على العمل وبالقبول بالإصلاحات ودعمها".

التعليق:

عندما يضيق الأفق بالسياسيين فلا يرون إلّا ما يرى صندوق النقد الدولي ولا يسمعون غير كلام المسؤول الكبير ولا يتكلّمون إلاّ بلغة حزبية ضيّقة، فمصلحتهم الفئوية هي الأول والأخير ومصلحة البلد في قائمة الانتظار. هذا ما عهدناه عليه ولا ننتظر منهم إلاّ شقاء بعد مخمصة. أمّا أن يتكلّف ما سمّوا أنفسهم خبراء للترويج لبضاعة السياسيين الكاسدة، فهذا ممّا زاد الأمر سوء وشقاء.

إنّ تصريح هذا الخبير الاقتصادي جاء في سياق الدفاع عن خيارات الحكومة التي قررت يوم الأحد 31 مارس رفع أسعار البنزين بنحو 4%، بالتزامن مع زيارة بعثة من صندوق النقد للدولة، لمراجعة الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة، قبل الإفراج عن شريحة جديدة من قرض متفق عليه قبل نحو عامين.

فنتيجة لذلك تحرّكت منظمات عدة ومواطنون بداية من يوم الإثنين الماضي، ضد هذه الزيادة في أسعار المحروقات داعين إلى إلغاء هذا التعديل وفتح حوار حول الأسعار تكون فيه الزيادات مدروسة ولا تضر بمصالح المواطنين والقطاعات الاقتصادية.

ومن الوهلة الأولى تبيّن لنا أنّ هاته التحرّكات لم تكن بالضرورة وراءها فئات مهمّشة تنتظر إعانات ومساعدات من الحكومة، بل هم غالبية من شعب مطلوم يطالب بحقّه كاملا غير منقوص في الحياة الكريمة، بعد أن حرم منه جيلا بعد جيل، وأنّ مردّ ذلك إلى فشل الحكومات المتعاقبة وعجزها عن رعاية شؤون النّاس الرعاية الصحيحة بعد اتباعها لوصفات منظري الاستعمار الغربي. إلاّ أنّ الأمر المستجدّ هو حصول الوعي عند النّاس من أنّ الدولة تعني الرعاية وهم عازمون على استرداد دولة الرعاية واسترجاع سلطانهم عليها.

وممّا يزيد الأمر سوء والافتراء زورا وبهتانا قول هؤلاء الخبراء بأن البلاد لا تملك الكثير من الخيارات والإمكانيات لتجاوز الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه. فكيف لها أن تجد الخيارات والإمكانيات والقائمون على النظام وجدوا في الرأسمالية ضالتهم المنشودة، فباعوا ثروات البلاد وسيطروا على الأسواق وسلطوا عليها مكوس وابتلعوا كل ما يقف في طريقهم بالاحتكارات والمضاربات فتركز المال والسلطة عندهم وعند حلفائهم، في حين أن غالبية الشعب يعيش الفقر المدقع، فالمشكلة الأساسية تكمن في النظام الاقتصادي الرأسمالي المطبق حاليا في تونس، وفي القائمين على هذا النظام من متمعشين ومرتزقة، وفي سياسة الغرب تجاه البلاد الذي يراها غنيمة غاب عنها راعيها الشرعي، وفي برامج الإصلاح المالية والهيكلية التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

فهل اغراق تونس والأجيال القادمة بالديون هو الحل في نظرك أيها الخبير الاقتصادي؟

إن الحلّ والعلاج الناجع لتجاوز الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه البلاد يكمن حصرا في تبنينا نظام الإسلام العظيم. فبلادنا وسائر بلاد المسلمين هي الآن تشهد تحوّلات محورية بعد احتجاجات عامة على الفقر والقهر والظلم والذلّ والفساد والاستبداد الذي أسّسه خيار التوجّه الليبرالي الرأسمالي، فلا بدّ أن يدرك هؤلاء الخبراء قبل غيرهم أنّ ما يصلح أحوالهم يجب أن يكون مستندا إلى الإسلام وحده فكرا وسياسة واقتصادا بعد هذا الفشل الذريع الذي رافق المنظومة الحالية في الحكم والاقتصاد.

هذا من جهة الخيارات أمّا من جهة الإمكانيّات فتونس تملك مصادر اقتصاد غنية؛ فالمساحة الإجمالية، فمساحة الأراضي الفلاحية مثلا 10,5 مليون هكتار، منها حوالي 5 مليون هكتار قابلة للزراعة، و5,5 مليون هكتار غابات ومراعي، إضافة إلى تنوّع المناخ الذي ينتج محاصيل متعددة ومتنوعة. وتملك تونس ثروة حيوانية هائلة وثروة سمكية تقدر بعشرات الآلاف من الأطنان سنويا. كما تملك احتياطيا هائلا من النفط، وتشهد بذلك عشرات الشركات الأجنبية المنتشرة في طول البلاد وعرضها وتنهب النفط دون عدادات وبلا حسيب ولا رقيب، وتملك جبال تونس المعادن الثمينة والمعادن النادرة، مثل اليورانيوم والذهب والفضة والنحاس والحديد والنيكل والزنك والفسفاط وغيرها، ولها موقع استراتيجي هام، وأما الجهد البشري فعدد سكان تونس يزيد على 11 مليون نسمة؛ أغلبهم في سن العطاء. ولهم كفاءات علمية وصناعية وتكنولوجية قادرة على إحداث ثورة صناعية.

أمّا دعوى القبول بالإصلاحات المفخخة ودعمها فهو أمر مردود على صاحبه، لأنّ ما تعنيه تثبيت نظام الفساد وترسيخ هياكله، فلا يستقيم الظلّ والعود أعوج.. أفلا يكفينا كلّ هذه السنين العجاف التي طال أمدها واتضح أمرها واستعظم شرّها... لنعيد تجريب المجرّب..؟ فالأحمق فقط هو من ينتظر العنب من الشوك والمؤمن لا يلدغ من جحر الرأسمالية مرّتين.

أفريقيا تعاني من الاستعمار الغربي ولن تتحرّر إلا بالخلافة

علي ناصورو علي

الخبر:

نيجيريا، أكبر اقتصاد في أفريقيا والدولة الأكثر اكتظاظا بالسكان، فقد فاقت الهند، وتواجه حاليا أعلى مستوى من الفقر المدقع في العالم! كينيا التي تعتبر أكبر مركز للاقتصاد والتجارة في شرق ووسط أفريقيا يعيش ما يقدر بنحو 17.6 مليون شخص في فقر مدقع وما يقدر حالياً بنحو 1.2 مليون كيني معرضون لخطر الموت من جراء المجاعة. في المجموع، 14.7 مليون شخص بلا طعام بسبب ما تسبب به الجفاف من خسائر. وبشكل عام، فإن المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأفريقيا في حالة فوضى نظامية كاملة.

التعليق:

إن الدولتين المذكورتين أعلاه هما مجرد مثال على الحالة الراهنة لأفريقيا نتيجة للتطبيق المستمر للسياسات الرأسمالية العلمانية التي ورثتها القارة وقيادتها عن أسيادها الغربيين. إن المستعمرين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم على الإطلاق بحق الإنسانية والذين كان لهم الدور في الاسترقاق العقلي للأفارقة كما ذكر هندريك ف. فرويرد «لا مكان له (للأفريقي) في المجتمع الأوروبي فوق مستوى معين في سوق العمل. وحتى الآن، يخضع (الأفريقي) لنظام مدرسي أبعده عن مجتمعه وضلله من خلال مظهرين له المراعي الخضراء للمجتمع الأوروبي حيث لا يُسمح له بالرعي». وجريمة أخرى كانت باستعباد مادي لسكان أفريقيا ونهب مواردها كما ذكر السير أندريس ستوكنسترووم: «إن مسألة سرقة بلاد السكان الأصليين ليست متعلقة بما إذا كان صواباً أم خطأً نهب أراضيهم وارتكاب المذابح بحقهم وإبادة الهوتنتوتيين، الكفار.. لكن السؤال البسيط هو: هل سيدفعون الثمن؟ ولكن إذا ما كان الإنجيل والمبشر يقفان في طريق تحقيق هذا الربح البالغ ألفاً في المائة... وإذا ما كان الأمر بهذا الاختصار، فلن يستطيعوا الترويج للعمل العظيم المتمثل في تحويل شعب من أصحاب محال إلى شعب من أصحاب الملايين... سينتج مسحوق البنادق إنجيلاً أكثر نفعا لخدمة أغراض نظامنا الحضاري». علاوة على ذلك، كتب الفيلسوف البريطاني بيتران راسل عن بعض الفظائع الاستعمارية «أمرت السلطات القرية بأن تجمع كمية معينة من المطاط - أن يحضر الرجال كل ما يمكنهم إحضاره فيما يصب بصالح المشغل. وكانوا إذا ما أخفقوا في إحضار المقدار المطلوب، تؤخذ نساؤهم ويبقين عندهم كرهائن... في قسم نساء موظفي الحكومة الاستعمارية. وإذا ما فشلت هذه الطريقة... تُرسل القوات إلى القرية لنشر الرعب، وإذا لزم الأمر يقتل بعض الرجال... فقد أمروا بإحضار يد يعني بترت من ضحية أفريقية مقابل كل خرطوشة استخدمت».

ارتكبت هذه الفظائع من المستعمرين الأوروبيين بقيادة بريطانيا وفرنسا وحلفائهم عندما كانوا القوى العظمى في ذلك الوقت. وعندما برزت أمريكا قبل الحرب العالمية الثانية وأصبحت القوة العظمى، مضت إلى الأمام وتصارعت مع القوى الأوروبية من أجل حصتها من المستعمرات! لذلك، حرضت أمريكا عبر القادة من عملائها الأفارقة الموالين لها على تصعيد موجة من الاستياء في جميع أنحاء القارة بحجة السعي للحصول على الاستقلال من المستعمرين الأوروبيين! وكانت النتيجة أن القوى الأوروبية استطاعت الالتفاف على هذا الاستياء واستغلاله لصالحها من أجل الحفاظ على الوضع الراهن من خلال التنكر وإصدار استقلال كاذب عبر الإعلام في الوقت الذي احتفظت فيه بإدارة الدولة عبر حكام جدد عملاء للمستعمرين يخدمون مصالحهم! ومن هنا ذهبت أمريكا إلى أبعد من ذلك وأدخلت ما يسمى الانتخابات الديمقراطية لاستبدال حكامها العملاء بحكام الأوروبيين العملاء. وإذا ما دعت الحاجة تنظم الانقلاب والانقلابات المضادة! هذه السياسة من الهرولة لأفريقيا بين أمريكا وأوروبا لا تزال حتى يومنا هذا! فنظرتهم لأفريقيا هي ذاتها وتقوم على إخضاع ونهب واستعباد شعبها كعمالة رخيصة! الفرق الوحيد هو أن أمريكا مع حلفائها يقودون حالياً هجوماً عالمياً ومفتوحاً على الإسلام والمسلمين من خلال ما يسمى بحربهم على (التطرف والإرهاب). الغرض الوحيد هو تشويه صورة الإسلام والمسلمين كمبدأ بديل لمبدئهم الرأسمالي العلماني الفاسد الذي تسبب في الخراب في جميع أنحاء العالم إلى حد أن العُمي يمكنهم رؤية الفساد المستشري في جميع مجالات الحياة! بالإضافة إلى خلق ضبابية في نهاية المطاف عند البشرية عامة والمسلمين بخاصة لصرف نظرهم عن الإسلام باعتباره مبدأ بديلا قادرا على حل المشاكل الحالية التي تواجههم في جميع أنحاء العالم.

إن الوضع الحالي في أفريقيا هو ذاته في جميع أنحاء العالم وبخاصة في الشرق الأوسط الذي شهد تقسيم دولة الخلافة العثمانية الواحدة إلى 54 دولة صغيرة يحكمها حكام عملاء أغبياء عيونهم تتطلع إلى واشنطن، ولندن وباريس لتدلهم على الطريق. انتهت قسمة بلاد المسلمين في 3 مارس 1924م عندما دمر صرح الخلافة! ويكمن الحل الوحيد في استبدال الحكام العملاء للمستعمر ومبدئهم وأنظمتهم الرأسمالية العلمانية. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال احتضان الدعوة إلى الخلافة على منهاج النبوة التي يتردد صداها في جميع أنحاء العالم ويدافع عنها حزب التحرير. ففي ظل الخلافة فقط يوقف الرأسماليون العلمانيون وسياساتهم عن استغلال أفريقيا والشرق الأوسط وأخواتهما بسياساتهم وقوانينهم المقيتة. ستحقق الخلافة الطمأنينة الحقيقية والتنمية والازدهار عبر التطبيق الشامل للشريعة (القرآن والسنة). خلافة يحكمها حاكم عادل، خليفة يتوق إلى أعلى درجات الجنة عندما يكرس نفسه لنيل رضا الله سبحانه وتعالى.

دور الإعلام ومواجهته في تشويهه صورة الإسلام والمسلمين

أسعد منصور

إن المعلومات تؤثر على الإنسان، بسبب حاجته إليها في التفكير ليربطها مع الواقع وينقلها إلى الدماغ بواسطة الحواس ليحكم عليه. ووسائل الإعلام تنقل المعلومات إلى الناس لتؤثر على تفكيرهم إن كانت خاطئة أو مغلوطة أو صحيحة. ولا تكتفي بنشر المعلومات، بل تربطها بالصورة التي ربما لا تعكس الحقيقة وهذه أكثر تأثيرا، وأكثر من ذلك تعطي أفكارا حول الموضوع، ربما تكون مضللة فيتلقفها الناس وعامتهم تتأثر بذلك. وتستخدم أساليب متقنة لتقنعهم بصحة المعلومات والأفكار لتوجد رأيا عاما معينا.

ولهذا فإن وسائل الإعلام ليست وسائل لبث الأخبار مجردة وبشكل موضوعي بحت دون تدخل فتترك الناس يفكرون، بل هي موجهة من أصحابها حسب عقلياتهم وتوجهاتهم والدول التي تقف من ورائهم، فإن كانوا كفارا أو موالين لهم أو مأجورين فهم في حرب مع الإسلام.

ومن هنا كانت وسائل الإعلام الغربية خاصة وهي التي توجه وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية، تشن حربا خبيثة ضد الإسلام وحملته والمتمسكين به، وتدس في أخبارها السم من معلومات مغلوطة وربما كاذبة ومن تشويه للحقائق ومن نقل لها من جانب وإهمال جانب مهم أو نقل أنصاف الحقائق أو اعتماد التضليل أو التعتيم أو تلميع جانب وتشويه جانب آخر ولفت الأنظار إلى جانب وصرفها عن جانب آخر مهم، حسبما تؤدي مصلحتها في هذه الحرب، وإطلاق التسميات والألقاب على المسلمين وخاصة العاملين لإقامة حكم الإسلام لتشويه صورتهم.

والمؤرخون الغربيون كتبوا كيف ضُللت شعوبهم في الحروب الصليبية، إذ تعمدت الدول إلى اختلاق الأكاذيب، فوصفوا المسلمين بالهمج وعباد أوثان وأنهم جعلوا بيت المقدس مكانا لرمي النفايات وقام رهبانهم متعمدين الكذب ببث هذه الدعاية فأبوا الشعوب لتنقاد لملوكهم المستبدين المتحالفين مع الكنيسة.

وبعد اكتشاف الإذاعة والتلفزيون والإنترنت ومواقع التواصل الإلكتروني والتلفونات الذكية بجانب السينما صار الأمر ممنهجاً ومتقناً أكثر، وأشد خبثاً إذ تبدو الأخبار أو الصور صحيحة ولكنها تحوي مغالطات أو أفكارا مضللة. وقد برزت وكالات أنباء ووسائل إعلام لديهم فأصبحت موثوقة.

وقد استخدموا السينما والبرامج والمسلسلات التلفزيونية والفيديوهات عبر الإنترنت لتلعب دورا مؤثرا في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ليصوروهم بأنهم قتلة متوحشون لا يعرفون الحضارة؛ يهينون المرأة، متعصبون جهلة، شكلهم قذر، وتصرفاتهم قبيحة، وملابسهم وسخة، وعقولهم ساذجة، مشايخهم وزعاماتهم لديهم المال يبذرونه على النساء ويتاجرون بهن، دينهم خرافي، ونبيهم زير نساء، وشعوبهم فقيرة متخلفة والأمراض متفشية فيها، فيثيرون الشك والريبة والخوف من كل ما له صلة بالإسلام. ويصورون الغربي وأتباعه العلمانيين والديمقراطيين كذبا وزورا بأنهم رجال سلام ومتمدنون ومتحضرون يحترمون المرأة والإنسان، يعرفون كيف يتصرفون بالمال، وكيف يعالجون المشاكل بحكمة وعقلانية وبعمق وبهدوء، فينتجون الحلول الناجعة والأفكار المستنيرة وينقذون الضعيف والمرأة والطفل ويساعدون المحتاج ويحاربون الشر ويقدمون الخير للبشرية. فأفلام هوليوود الأمريكية تطفح بذلك وسائر الأفلام والمسلسلات الأمريكية والغربية.

وإنهم ليختارون المصطلحات، ففي الثمانينات أطلقوا لقب الأصولية على التفكير الإسلامي والأصوليين على المسلمين العاملين للإسلام، ولكنهم لم ينجحوا لأن هذه الكلمة واقعها يختلف عند المسلمين عن الغربيين إذ تعني العودة لحياة المسيح البسيطة والبدائية والرفض لكل أشكال المدنية، فعندما لم ينجحوا في ذلك ولتعزيز حربهم قرنوا الإسلام بالإرهاب والتشدد.

وقد اعترف الرئيس الفرنسي ماكرون يوم 9/7/2018 بالعداوة التي أظهرتها فرنسا ضد الإسلام والمسلمين قائلا: «هناك قراءة متشددة وعدائية للإسلام ترمي إلى التشكيك بقوانيننا كدولة حرة ومجتمع حر لا تخضع مبادئهما لتعليمات ذات طابع ديني». وذلك عندما رأى المسلمين قد أدركوا أن الغرب منافق وكاذب في ادعائه للحرية والمساواة، فيحرم الحرية على المسلمين ويمنحها لكل من يعادي الإسلام والمسلمين.

إنهم عملوا على استغلال الهجمات المسلحة التي يقوم بها بعض المسلمين سواء لمقاومة الاستعمار في البلاد الإسلامية أو الذين يقومون بأعمال ضد المستعمرين في عقر دارهم. ربما تقوم الدول الاستعمارية والأنظمة العميلة بتنظيم هجمات وتفجيرات وتنسبها للمسلمين من أجل تشويه صورة الإسلام وتبرير هجومهم على العاملين له. فيكون ذلك مادة في وسائل الإعلام في حربهم لمنع عودة الإسلام إلى الحكم ومنع نهضتهم، ولتأكيد نظرتهم حول الإسلام. فنرى كل دول العالم جعلت محاربة (الإرهاب) حجر الزاوية للهجوم على الإسلام وسخرت كل وسائل إعلامها. فيريدون أن يحموا أنظمتهم من ثورات الشعوب، علما أن الدافع لهذه الشعوب هو الإسلام وتتوق لتطبيقه للتخلص من الظلم والسحق والإذلال الذي تتعرض له.

ووزير خارجية أمريكا بومبيو أثناء زيارته لمصر يوم 10/1/2019 أعلن تأييد أمريكا لحاكمها المستبد السيسي في حربه على الإسلام وبأنها تقف معه «في الحرب على (الإرهاب) التي تهدد جميع أصدقائنا في الشرق الأوسط.. وإن خطر الإسلام الراديكالي حقيقي». إذن ليست الحرب على الإسلام بسبب بعض الهجمات المسلحة، بل بسبب رؤيتهم للإسلام بأنه خطر عليهم وعلى الأنظمة التابعة لهم، ويقصدون عودة الإسلام إلى الحكم. وعندئذ سيطهر المنطقة من رجسهم ويحرمهم من سرقاتهم لثرواتها.

وبسبب أوضاع المجتمعات والاختراعات الحديثة صارت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإلكترونية تلعب دورا مهما في حياة الناس وفي تزويدهم بالمعلومات والتأثير عليهم فكان لزاما عدم إهمالها، بل فرض استخدامها حسب قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وخاصة أن الأعداء يستخدمونها في الهجوم على الإسلام وأهله والعاملين له. فيريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، فصار لزاما علينا أن نواجه ذلك بكل ما أمكننا حتى يتمّ الله نوره بواسطتنا ولو كره الكافرون وأولياؤهم. ولذلك نحدد النقاط التالية التي تتعلق بالموضوع:

1- فضح أكاذيب ومغالطات وسائل الإعلام تلك.

2- التصدي لها بكل قوة ونقضها باستخدام كافة الوسائل.

3- محاولة الاتصال بالعاملين في وسائل الإعلام لتحذيرهم وردعهم والتأثير عليهم.

4- إيجاد وسائل إعلام إسلامية قوية وبأساليب متقنة.

5- حض كل مسلم على العمل والمشاركة بما يستطيع وخاصة شبكات التواصل الإلكتروني.

6- تعيين شباب مخلصين مختصين لتوجيه المسلمين.

7- تحميل كل القوى الإسلامية أحزابا وجماعات وعلماء ومفكرين مسؤوليتهم وإشراكهم في العمل.

8- توظيف المسلمين القاطنين في بلاد الغرب حيث تقع عليهم مسؤولية كبيرة بأن يقوموا بتحسين صورة الإسلام وتفنيد ادعاءات وسائل الإعلام الغربية ويقوموا بالاتصال بالناس ومخاطبتهم مباشرة.

9- وأهم نقطة هي العمل على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستقضي على كل الموالين والمأجورين في الداخل والتصدي للهجمات الخارجية، بل قيامها بالهجوم عليهم.

[وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ]

جواب سؤال

اتفاق تركيا مع روسيا على صفقة «إس 400» وتداعياته

[(واشنطن: الولايات المتحدة تجمد منح تركيا مقاتلات اف 35 الشبح... وقال متحدث باسم البنتاغون "بانتظار قرار صريح من تركيا بالامتناع عن تسلم نظام اس 400، تم تعليق عمليات التسليم والأنشطة المرتبطة بتفعيل القدرات التشغيلية لطائرات إف 35 في تركيا". وأضاف "حوارنا مستمر مع تركيا في شان هذه المسألة المهمة"...) i24news.tv 2019/4/1]

والسؤال: هو أن اتفاق تركيا مع روسيا على صفقة إس 400 قد بدأ التداول فيه منذ شهر أيلول 2017، وحينها فإن أمريكا لم تعترض بشدة على تلك الاتفاقية بل كان موقفها أشبه بالتحفظ، فما الذي جعلها اليوم بعد نحو سنة ونصف تُظهر هذه الشدة التي هي أشبه بالتهديد لتركيا إذا استلمت هذه الصفقة من روسيا؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: لكي يتضح جواب السؤال نستعرض الأمور التالية:

-1 لقد بدأ عدوان روسيا في 2015/9/30 على سوريا باتفاق مع أمريكا حيث (سبقه مباشرة اجتماع أوباما وبوتين في 2015/9/29 ودام الاجتماع 90 دقيقة... احتلت الأزمة الأوكرانية الجزء الأول منه بينما ركز الرئيسان على الوضع في سوريا بالجزء المتبقي. وقد ظهرت نتائج هذا اللقاء فوراً، وفي 2015/9/30 وافق مجلس الاتحاد الروسي بالإجماع على طلب بوتين استخدام القوات الجوية الروسية في سوريا... روسيا اليوم 2015/9/30") وقد كانت أمريكا تدرك أن روسيا إن طالت الحرب وضاق المستنقع على روسيا فقد تستعجل القيام بأعمال غير محسوبة أمريكياً، فأرادت أن تجعل تركيا أردوغان عيناً لها لضبط الإيقاع الروسي وفق الحدود الأمريكية فأوعزت إلى تركيا أن تشترك مع روسيا في ما يشبه التحالف حتى تضبط تركيا إيقاع الهجمات الجوية الروسية بحيث لا تتجاوز الحدود المطلوبة وهي أن لا يُقضى على المعارضة التي تُجمِّع في إدلب قبل انتهاء مشروع أمريكا في الحل النهائي للأزمة السورية لأن أمريكا تريد بقاء معارضة لتتفاوض مع النظام عند الحل النهائي.

-2 لكن المشكلة كانت أن تركيا تبدو في الظاهر مع المعارضة وروسيا مع النظام، أي هما في خصومة... ثم تأزمت المسألة أكثر عندما أسقطت الطائرة الروسية من قبل طيارين أتراك في 2015/11/24 وركب الموجة أردوغان! ورفض الاعتذار... ولأن أمريكا كانت مهتمة بأن تتوافق تركيا مع روسيا، فقد كان رأيها أن تعتذر تركيا وتتقارب مع روسيا، وهكذا كان... فبعد أن كانت تركيا تقول إن الطائرة الروسية اخترقت الأجواء ولا تستحق الاعتذار قامت وقدمت الاعتذار في 2016/6/27: (وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن "الرئيس التركي عبر عن تعاطفه وتعازيه الحارة لعائلة الطيار الروسي الذي قتل، كما قدم اعتذاره" مضيفاً أن أردوغان قال إنه "سيبذل كل ما بوسعه لإصلاح العلاقات الودية تقليدياً بين تركيا وروسيا"... العربية، 2016/6/27م) وكذلك كان ما يشبه التعويض (وقد اقترح عمدة منتجع كمر التركي منح منزل لعائلة الطيار المغدور خلال لقاء مع القنصل العام الروسي في مدينة أنطاليا جرى في وقت سابق من يوم الجمعة... روسيا اليوم 2016/7/1). وبعد أن كان بوتين العدو الذي يقصف الأهل وخاصة جبل التركمان أصبح الحديث معه في أجواء ودية، فقد اتصل أردوغان ببوتين هاتفياً في 2016/6/29 (وبحسب مصادر في الرئاسة التركية، فقد تمت المكالمة في أجواء ودية للغاية... العربي الجديد، 2016/6/29)... ثم أصبحت تركيا وروسيا في صورة الأصدقاء فيخاطب أردوغان بوتين بالصديق رغم استمرار روسيا بقصف المسلمين في سوريا...!

-3 وهكذا أصبحت الصداقة حميمية ودخل أردوغان مع بوتين في اتفاقات ولقاءات...

وقلنا في جواب سؤال سابق في 2017/2/5: (وظلت تركيا تقوم بهذا الدور خدمةً لأمريكا كتابع مخلص حتى بعد إعلان فوز الرئيس المنتخب ترامب 2016/11/9، ولم تكن حتى لتفكر في أي تغييرات محتملة بعد استلامه مهام منصبه 2017/1/20، ونظراً لأن ترامب أظهر مرونة تجاه روسيا في حملته الانتخابية فقد ظنت روسيا أن تحديد موعد الأستانة بعد تنصيب ترامب سيجعل أمريكا ترفع من شأن المؤتمر بأن تحضره بمستوى رفيع، فروسيا كانت تنتظر على أحر من الجمر تسلُّم الرئيس ترامب لمنصبه أملاً منها في أن وزير خارجية ترامب سيحضر، وهكذا فقد كانت روسيا تتطلع إلى أن يكون مؤتمر أستانة انطلاقة لمفاوضات سلام شاملة بين المعارضة السورية وحكومة بشار بدعم من ترامب... وذلك نتيجة غبائها السياسي في أن ترامب يدعم روسيا! ومن ثم وجهت الدعوة لواشنطن لحضور المؤتمر. وهي تتوقع حضور وفد عالي المستوى، فكانت الصفعة التي تلقتها هي أن تشارك واشنطن-ترامب في مفاوضات أستانة بإيفاد السفير الأمريكي في أستانة كمراقب! وهكذا انعقدت مفاوضات أستانة 2017/1/23 وانتهت في 2017/1/24 دونما أي نتيجة ذات شأن بالنسبة لوقف إطلاق النار، بل تكثف إطلاق النار على وادي بردى! وبطبيعة الحال دونما أي حل سياسي، فنزلت مفاوضات أستانة كثيراً عن المستوى الذي أرادته روسيا له، وانتهت المفاوضات بالمراوحة حول مربع وقف إطلاق النار!) انتهى الاقتباس

-4 واستمر الوضع هكذا حتى أواخر 2017 فقد تأزم الوضع الروسي وأصبحت روسيا تلوح بالقضاء على المعارضة في إدلب وكان هذا الاهتمام بالغاً لدرجة خشيت معها أمريكا من أن تركب روسيا رأسها وتخرج عن طوع أمريكا فتُعد للهجوم النهائي على إدلب قبل الحل النهائي الأمريكي للأزمة السورية. في هذه المرحلة كان من الضروري أن تتقارب تركيا مع روسيا بقوة في ما يشبه التحالف ومن ثم لا يقع هجوم كاسح على إدلب إلا بموافقة الطرفين، وهكذا كانت صفقة إس 400 بمبلغ 2.5 مليار وهي صفقة مُغرية لروسيا وبخاصة خلال أزمتها الاقتصادية التي تمر بها، وقد بررها أردوغان بأن الطيارين الأتراك تم اعتقال أكثر من نصفهم بعد محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة التي وقعت منتصف تموز/ يوليو من عام 2016، ومن ثم فإن القوات الجوية التركية لا تملك عدداً كافياً من الطيارين القادرين على استخدام جميع مقاتلات إف – 16 التي بحوزة تركيا، وإذن هي بحاجة إلى صفقة إس400 الروسية المتطورة لتعويض نقص الطيارين الذين يقودون الطائرات الحربية. فتكون تركيا في أمان من حيث الدفاع الجوي.

- لقد بدأ عدوان روسيا في 2015/9/30 على سوريا باتفاق مع أمريكا حيث (سبقه مباشرة اجتماع أوباما وبوتين في 2015/9/29 ودام الاجتماع 90 دقيقة... احتلت الأزمة الأوكرانية الجزء الأول منه بينما ركز الرئيسان على الوضع في سوريا بالجزء المتبقي. وقد ظهرت نتائج هذا اللقاء فوراً، وفي 2015/9/30 وافق مجلس الاتحاد الروسي بالإجماع على طلب بوتين استخدام القوات الجوية الروسية في سوريا... روسيا اليوم 2015/9/30») وقد كانت أمريكا تدرك أن روسيا إن طالت الحرب وضاق المستنقع على روسيا فقد تستعجل القيام بأعمال غير محسوبة أمريكياً، فأرادت أن تجعل تركيا أردوغان عيناً لها لضبط الإيقاع الروسي وفق الحدود الأمريكية فأوعزت إلى تركيا أن تشترك مع روسيا في ما يشبه التحالف حتى تضبط تركيا إيقاع الهجمات الروسية بحيث لا تتجاوز الحدود المطلوبة

ونظراً لأن ترامب أظهر مرونة تجاه روسيا في حملته الانتخابية فقد ظنت روسيا أن تحديد موعد الأستانة بعد تنصيب ترامب سيجعل أمريكا ترفع من شأن المؤتمر بأن تحضره بمستوى رفيع، فروسيا كانت تنتظر على أحر من الجمر تسلُّم الرئيس ترامب لمنصبه أملاً منها في أن وزير خارجية ترامب سيحضر، وهكذا فقد كانت روسيا تتطلع إلى أن يكون مؤتمر أستانة انطلاقة لمفاوضات سلام شاملة بين المعارضة السورية وحكومة بشار بدعم من ترامب... وذلك نتيجة غبائها السياسي في أن ترامب يدعم روسيا!

-5 لقد انفرجت أسارير روسيا تجاه هذه الصفقة فهي تركز على كسب مزايا مادية، فصفقة إس 400 مع تركيا في حدود 2.5 مليار دولار، وتريد موسكو تعويض خسائرها جراء العقوبات الأوروبية الأمريكية عليها ومقاطعة الكثير منهم للنفط والغاز الروسي، وكانت هذه الصفقة عبارة عن التصاق جديد بين روسيا وتركيا، ولما اشترطت تركيا لإتمام الصفقة الإنتاج المشترك (نقلت صحيفة "أكشام" عن وزير الخارجية التركي مولود أوغلو قوله الأثنين 2017/10/9 أن بلاده قد تسعى وراء اتفاق مع دولة أخرى لامتلاك نظام دفاع صاروخي إذا لم توافق روسيا على الإنتاج المشترك لمنظومة صواريخ إس 400 DW في 2017/10/9) ثم رفضت روسيا الإنتاج المشترك فتراجعت تركيا ووافقت على الصفقة لتوقف الهجوم الروسي على إدلب الذي بدأته روسيا فعلاً (أ ف ب: قتل 28 مدنياً على الأقل ليل الجمعة السبت في غارات جوية على بلدة ارمناز في محافظة إدلب التي تعد بين مناطق خفض التوتر في شمال غرب سوريا، بحسب ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان. وكان 12 قتيلاً وردوا في حصيلة سابقة أعلنها مساء الجمعة المرصد... وكانت محافظة إدلب أُعلنت منطقة خفض توتر بموجب اتفاق أستانة ومع ذلك هاجمتها روسيا... وأشار رامي عبد الرحمن مدير المرصد الى: "تنفيذ الطائرات الحربية غارة ثانية استهدفت بلدة أرمناز بريف إدلب الشمالي الغربي، حيث قصفت الطائرات هذه مناطق تنفيذ الغارة الأولى، خلال عملية إنقاذ الجرحى وانتشال العالقين من تحت أنقاض المباني التي دمرتها الطائرات الحربية". وتابع المرصد من جهة اخرى، ان 13 مدنياً آخرين قُتلوا في عمليات قصف في مختلف مناطق المحافظة. وتتعرض محافظة إدلب منذ أسبوعين لغارات روسية وأخرى سورية مكثفة... أخبار الخليج في 2017/09/30م) وهكذا عُقدت الصفقة دون الإنتاج المشترك! وقال أردوغان - خلال عودته من رحلة إلى أوكرانيا وصربيا - (إنه لن يكون هناك إنتاج مشترك بالمرحلة الأولى من صواريخ "أس 400" التي ستشتريها بلاده، لكن في المرحلة الثانية "سنتخذ بإذن الله خطوات بخصوص الإنتاج المشترك". و"إس 400" منظومة صواريخ متطورة قادرة على تدمير أهداف من مسافات بعيدة، ويصل عدد الأهداف التي بإمكانها تتبعها في وقت واحد إلى ثلاثمئة، ويبلغ مدى تدمير الطائرات ما بين ثلاثة و240 كيلومترا، وبإمكانها تدمير جميع أنواع المقاتلات واعتراض الصواريخ المجنحة... وإلى جانب قدرتها التدميرية، فإن منظومة "إس 400" تحتاج فقط إلى خمس دقائق ليكون الصاروخ جاهزا للإطلاق، وقد تزود الجيش الروسي بها منذ عام 2007... الجزيرة في 2017/12/29).

-6 وبطبيعة الحال وقفت أمريكا من الاتفاقية موقفاً هادئاً أشبه بالتحفظ وحسب، مع أن تركيا عضو في الحلف الأطلسي وتنظيم الأسلحة خلال الحلف تنظيم غربي يتعارض مع أن يكون بينه أسلحة من روسيا وبخاصة إس 400 التي تستطيع اختراق المنظومة الغربية في الحلف... ولكن أمريكا والحلف أبدوا حينها موقفاً ليناً لاعتبارين: الأول أن أمريكا بحاجة إلى بقاء الالتصاق بين روسيا وتركيا قائماً لمنع روسيا من الهجوم على إدلب قبل اكتمال الحل النهائي الأمريكي للأزمة السورية، والثاني أن أمريكا تستبعد تنفيذ هذه الصفقة ما دامت تركيا في الحلف الأطلسي، فلا تسمح أمريكا لتركيا أن

توجد منظومة روسية داخل المنظومة الغربية في الحلف الأطلسي... لهذين الاعتبارين كان موقف أمريكا ومن ثم الحلف الأطلسي هادئاً لا يتجاوز التحفظ (... ولا تزال واشنطن تصر على موقفها التحفظ إزاء شراء تركيا هذه الصواريخ فيما اعتبر حلف الناتو أن من حق تركيا اقتناء الأسلحة التي تساعدها في حفظ أمنها بعد أن أعلنت أنقرة أن المنظومة الرئيسية لن تُدمج في منظومات الناتو... الشرق الأوسط 2017/12/28).

-7 ونتيجة الصفقة فقد انتعشت العلاقات بين روسيا وتركيا انتعاشاً لافتاً للنظر وهدأت جبهة إدلب نسبياً... وكانت روسيا تظن أن هذه الصداقة والمحادثات المشتركة مع تركيا ستعجل الوصول إلى حل تستطيع روسيا الخروج من مأزقها، ولكن الحال استمر نحو سنة إلى أواخر 2018 ولم يتغير شيء بالنسبة لمأزق روسيا: فقد كانت أمريكا لا تولي اهتماماً للمحادثات التي كانت تجري وبخاصة في أستانة بل تحضرها كمراقب مثل الأردن أو ممثلها سفيرها في كازاخستان! وروسيا تدرك أن ليس هناك حل إذا لم تشترك أمريكا بصورة جدية... ويبدو أن روسيا أدركت اللعبة الأمريكية فقررت الهجوم على إدلب وكانت لغبائها تظن أن تركيا ستقف معها ففوجئت بموقفها الرافض ومن ثم أعادت قواتها إلى ثكناتها! وقد وضحنا هذا الأمر في جواب سابق في 2018/9/22: [ولما تم حشر الثورة السورية المسلحة في إدلب، وأرادت روسيا الاستمرار في أعمالها العسكرية: فحشدت وتوعدت وناورت في المتوسط بصواريخ كبيرة وقاذفات جوية استراتيجية وأغلقت المجال الجوي في شرقي المتوسط للمرة الأولى في تاريخها، فقد وجدت نفسها أمام مأزق كبير حيث شاهدت روسيا أموراً لم تكن في حسبانها:

أ- ... لم تواتق تركيا على حرب شاملة على إدلب، (واعتبر الوزير التركي أنه ينبغي تحديد "الإرهابيين" ومحاربتهم، ولا يصح شن حرب شاملة على إدلب وتصفها بشكل عشوائي. عنب بلدي 2018/8/14). وقد تجلّت معارضة تركيا للحرب بشكل واضح أثناء مؤتمر طهران بين رؤساء روسيا وتركيا وإيران، وأبرزت تركيا، بشكل فاجأ روسيا، مخاوفها من الحرب على إدلب، ومن تدفق اللاجئين إليها، وأخرجت روسيا باعتبار الحرب أداةً للقضاء على الحل السياسي في سوريا، (قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اليوم الجمعة إن استمرار الهجمات على محافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة سيؤدي إلى انهيار العملية السياسية في سوريا... اليوم السابع 2018/9/7)، وبهذا فقد أصبحت تركيا عقبة أمام الطموح الروسي بالقضاء على الفصائل العسكرية في إدلب. ولأنها كذلك، فقد استدعى الأمر اجتماعاً ثانياً بين أردوغان وبوتين 2018/9/16 في سوتشي، أي بعد تسعة أيام فقط من اجتماعهما في طهران...

ب- وهكذا فإن أمريكا تريد لروسيا أن تبقى عالقةً في سوريا، لا تستطيع الخروج منها إلى أن تنتهي أمريكا من تنفيذ الحل السياسي وفق مخططاتها... لقد باتت روسيا تعي هذه السياسة الأمريكية، وربما أدركت توريط أمريكا لها في سوريا، وهي فعلاً عالقةٌ فيها لا تستطيع الخروج إلا بإذن أمريكا التي تمتلك كافة أدوات التأثير في سوريا، لذلك لم تستطع إكمال هجومها الذي أعدت له لإنهاء الأزمة في إدلب على طريقتها لأن تركيا بدفع من أمريكا اعترضت وإيران صمتت... وهكذا فشل اجتماع إيران 2018/9/7 في إقرار خطة روسيا لمهاجمة ادلب وإنهاء الأزمة على طريقة روسيا... ولم يمض سوى بضعة أيام حتى عقد اجتماع أردوغان بوتين وحل محل الهجوم إنشاءُ منطقة منزوعة السلاح؛ وذلك بمباركة أمريكية، فقد نقلت وكالة نوفستي يوم 2018/9/18 عن مسؤول في الخارجية الأمريكية قوله للوكالة: "نرحب ونشجع روسيا وتركيا على اتخاذ خطوات عملية لمنع الهجوم العسكري من حكومة الأسد وحلفائه على محافظة إدلب..." وقال الرئيس الروسي في ختام لقائه نظيره التركي في منتجع سوتشي الروسي "قررنا إقامة منطقة منزوعة السلاح بعرض يتراوح بين 15 و20 كيلومترا على طول خط التماس؛ ابتداءً من الخامس عشر من تشرين الأول/أكتوبر من هذا العام"... وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو للوكالات الروسية أن هذا الاتفاق سيمنع الهجوم المرتقب منذ أيام على آخر معقل للفصائل في سوريا.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان هذا الاتفاق يعني أنه لن يكون هناك هجوم عسكري على إدلب، أجاب الوزير "نعم"، وفقا لوكالتي "إنترفاكس" و"تاس"... وفي المقابل، قال أردوغان في المؤتمر الصحفي عقب الاجتماع بين الرئيسين: "إن روسيا ستتخذ الخطوات اللازمة لضمان عدم حصول أي هجوم على منطقة خفض التصعيد في إدلب"... فرانس 24/ أ ف ب 2018/09/17)... وهكذا أوقفت روسيا قصفها على إدلب وأعادت سفنها التي ناورت في البحر المتوسط... أي أن اهتمام تركيا ومن ورائها أمريكا بمنع هجوم روسيا على إدلب كان في الدرجة الأولى لمصلحة أمريكا وليس لمنع النظام من الوصول لإدلب أو لحماية المدنيين، بل في الوقت الذي تحكم فيه أمريكا الحل الذي تريد وتخضع له روسيا فحينها تهون عندهم دماء إدلب، مدنيين أو غير مدنيين، منزوعة السلاح أو غير منزوعة السلاح... وسيرتهم تنطق بذلك في مناطق سوريا المختلفة، وجرائمهم تتقدمهم من كل جانب...] انتهى الاقتباس.

- وبطبيعة الحال وقفت أمريكا من الاتفاقية موقفاً هادئاً أشبه بالتحفظ وحسب، مع أن تركيا عضو في الحلف الأطلسي وتنظيم الأسلحة خلال الحلف تنظيم غربي يتعارض مع أن يكون بينه أسلحة من روسيا وبخاصة إس 400 التي تستطيع اختراق المنظومة الغربية في الحلف... ولكن أمريكا والحلف أبدوا حينها موقفاً ليناً لاعتبارين: الأول أن أمريكا بحاجة إلى بقاء الالتصاق بين روسيا وتركيا قائماً لمنع روسيا من الهجوم على إدلب قبل اكتمال الحل النهائي الأمريكي للأزمة السورية، والثاني أن أمريكا ستبعد تنفيذ هذه الصفقة ما دامت تركيا في الحلف الأطلسي،

-8 وبذلك اطمأنت أمريكا بنجاح خطتها وأن تركيا أصبحت قادرة على إحباط أي هجوم روسي على إدلب قبل اكتمال الحل الأمريكي للأزمة السورية بأن توجد أمريكا عميلا جديداً يخلف العميل الحالي ويكون له قبول من المعارضة الحالية وهذا يقتضي بطبيعة الحال أن تبقى المعارضة في إدلب للتفاوض مع النظام لإقرار الحكم الجديد حسب الخطة الأمريكية... وبناء عليه فقد أصبحت أمريكا ليست بحاجة إلى تعاون تركيا مع روسيا، فلم تعد روسيا بقادرة على حشد الحشود والحجوم على إدلب، ولذلك زال السبب الذي سكتت أمريكا من أجله عن اتفاقية تركيا مع روسيا على صفقة إس 400، وعليه بدأت مواقف أمريكا المتشددة والمهددة لتركيا إذا تم تنفيذ الصفقة كمنظومة روسية داخل منظومة الحلف الأطلسي الغربية... وأصبحت المواقف الأمريكية ضد الصفقة متشددة مع أنها كانت لينة حين عقدها لاختلاف حاجة أمريكية لتقارب تركيا مع روسيا عند عقد الاتفاقية 2017، وانتهاء هذه الحاجة في 2019...

-9 ومن هذه المواقف المتشددة التي أعلن عنها:

أ- (حذر مسؤولون من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) أنقرة من أنه لا يمكن دمج المنظومة الروسية في المنظومة الجوية الصاروخية للحلف وأن شراء منظومة إس 400 سيضعف احتمال شراء تركيا لمقاتلات إف 35 من "لوكهيد مارتن" الأمريكية وقد يؤدي إلى عقوبات من جانب واشنطن... سكاي نيوز عربية، 2019/2/26).

ب- (أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية تشارلز سامرز الجمعة 2019/3/8 أن تركيا قد تواجه عواقب خطيرة في حال اشترت المنظومة الروسية المضادة، ثم أضاف في مؤتمر صحفي في البنتاغون (في حال اشترت تركيا إس 400 ستكون هناك عواقب خطيرة على علاقتنا بشكل عام وعلاقاتنا العسكرية بشكل خاص... ولن يكون بإمكانهم الحصول على طائرات إف 35 وصواريخ باتريوت... DW في 2019/3/8)

ج- (فيما قال مسؤول في الخارجية الأميركية، الثلاثاء، إن الولايات المتحدة أخبرت تركيا بأن استمرار الأخيرة قدماً في صفقة الـ"إس 400"، ستهدد مشاركتها في برنامج الـ"إف 35". كما ستهدد أي صفقة سلاح مقبلة مع واشنطن... وفي أول إجراء أميركي لمنع تسليم طائرات "إف 35" لتركيا، ذكر متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون"، الإثنين، أن الولايات المتحدة أوقفت شحن معدات متصلة بهذه الطائرات لأنقرة... وأبلغ مصدران مطلعان وكالة "رويترز" بأن مسؤولين أميركيين أبلغوا نظراءهم الأتراك في الأيام القليلة الماضية بأنهم لن يحصلوا على شحنات أخرى من المعدات المتعلقة بإف 35 واللازمة للإعداد لوصول الطائرات الشبح التي تصنعها لوكهيد مارتن... وقال المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل: مايك أندروز، في بيان: "لحين صدور قرار تركي لا لبس فيه بالتخلي عن شحنات إس 400، فإن الشحنات والأنشطة المرتبطة بقدرات تركيا على تشغيل طائرات إف 35 ستتوقف". العربية نت في 2019/4/2)

د- (وكان مساعد وزير الخارجية الأميركي روبرت بالادينو قال إن واشنطن قلقة بشكل جدي تجاه هذه الصفقة. كما شدد بالادينو على أن هناك إعادة محتملة للتفكير بالإنتاج المشترك لطائرات إف 35 مع تركيا، وكذلك أي صفقات سلاح أخرى في المستقبل. وذكر أيضاً أن الدولة أو المؤسسات الخاصة والشخصيات المشاركة في شراء إس 400 يمكن أن تخضع لعقوبات محتملة بموجب قانون " CAAT- Kurdstreet. "SA في 2019/3/11).

-10 أما المتوقع بالنسبة لتنفيذ الصفقة فهو يتراوح بين الأمور التالية:

أ- أن تقرر تركيا عدم المضي قدما في الصفقة، نظراً لارتباطاتها الوثيقة بأمريكا سياسياً واقتصادياً، وأن تعوض الصفقة بشراء أسلحة تكتيكية، مثل المروحيات، من روسيا بدلاً من صفقة إس400-، إذ إن مثل هذه الأسلحة التكتيكية لن تحظى برد فعل عدائي من حلف الناتو أو الولايات المتحدة. ومن ثم تحصل تركيا من أمريكا على معدات دفاعية تحفظ أمنها... قال باتريك شاناهان القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي للصحفيين في البنتاغون اليوم الثلاثاء ("أتوقع أن نحل المشكلة بحيث يحصلون على المعدات الدفاعية المناسبة فيما يتعلق بصواريخ باتريوت وطائرات إف35-". العربية نت في 2019/4/2).

ب- أو يطرح الأمريكيون "الحل اليوناني"، أي وضع الصواريخ الروسية في مستودعات وتركها لرحمة الصدأ، مقابل شراء بطاريات صواريخ باتريوت من الولايات المتحدة التي تبلغ كلفتها ثلاثة مليارات دولار ونصف المليار. وتعود قصة الصواريخ الروسية في اليونان إلى أن موسكو باعتها أصلا لقبرص التي دفعت ثمنها، لكن اعتراضات أنقرة الشديدة أرغمت أثينا على الاحتفاظ بها لديها تجنباً لأزمة خطيرة مع تركيا. وهو ما يعني أن يدفع الأتراك هذا المبلغ إضافة إلى مليارين ونصف من الدولارات ثمن الصواريخ الروسية! وهذا الحل يناسب دونالد ترامب بالتأكيد، لكن كلفته المالية الباهظة ستضع الحكومة التركية في مرمى مدافع المعارضة التركية التي سيكون من حقها أن تتهم الحكومة بالتفريط بأموال الشعب التركي على مذبح أخطاء السياسة الخارجية للحكومة.

ج- أو من الممكن إرسال هذا النظام إلى دولة ثالثة كالهند لعدم إسخاط روسيا وهو أيضا يتماشى مع استراتيجية أمريكا لتطويق الصين.

ويبدو أن الاحتمال الأرجح هو الأول (النقطة أ) حيث لوحظ أن التصريحات الحالية من أطراف القضية تمهد لذلك مثل تصريح شاناهان المذكور أعلاه في 2019/4/2، وكذلك تصريح نائب رئيس الوزراء الروسي لشؤون التصنيع العسكري: (لا توجد مخاوف لدينا من إمكانية تراجع تركيا عن صفقة إس 400 الجزيرة في 2019/4/3) وأيضاً ما نقلته الجزيرة في اليوم نفسه 2019/4/3 (لم يستبعد رئيس لجنة الدفاع بمجلس الدوما الروسي فلاديمير شامانوف إمكانية تخلي تركيا عن صفقة منظومة صواريخ إس 400 مع روسيا... الجزيرة نت في 2019/4/3). وأيضاً ما نقلته العربية الحدث هذا اليوم 2019/4/4: (تركيا تدعو لمجموعة عمل مع واشنطن تبحث خطر منظومة الصواريخ الروسية اس 400)... وكل هذا يرجح الاحتمال الأول بعدم تنفيذ صفقة الصواريخ مع روسيا، أي إلغاء الصفقة.

عطاء بن خليل أبو الرشته

الانتخابات التركية

دارين الشنطي

الخبر:

شهدت الانتخابات البلدية التركية تنافسا محتدما بين التحالف الحاكم وتحالف المعارضة. وتشير النتائج الأولية بعد فرز 99٪ من أصوات الصناديق، إلى تقدم تحالف حزب العدالة والتنمية في نحو 40 محافظة من أصل 81، إلا أنه تراجع في بعض البلديات الكبرى حيث خسر العاصمة أنقرة وربما إسطنبول لصالح مرشح المعارضة.

وفاز حزب العدالة والتنمية الحاكم في الانتخابات المحلية التي جرت الأحد بـ778 بلدية، ليحل في المرتبة الأولى من بين الأحزاب السياسية في تركيا.)الجزيرة نت(

التعليق:

إن الأوضاع الداخلية والخارجية التي تمر بها تركيا الآن، والأزمات الاقتصادية من المؤكد أنها سوف تؤثر على الانتخابات المحلية، فاستطلاعات الرأي تشير إلى تفوق المعارضة في إسطنبول وأنقرة وأزمير، بعد سيطرة أنصار حزب العدالة والتنمية عليها، وهذا بمثابة مؤشر واضح بأن شعبية أردوغان باتت على المحك والتمحيص فقد خسر ما يقارب 10٪ من الأصوات مقارنة بعام 2014م، هذا بدل زيادة شعبيته.

ولا يخفى علينا أن أردوغان يكرر أمام شعبه خطاباته التصعيدية نفسها التي اعتاد عليها الناس، وعلى الرغم من صراخه إلا أن كلماته أصبحت تفتقر إلى المصداقية، فلم تعد تجذب أحدا حتى من أعضاء حزبه، فكانت له أسباب لخسارة حزبه في الانتخابات كملف حقوق الإنسان وحملات الاعتقالات وملفات الفساد الداخلي وما يحدث في سوريا وتسليم الشاب المصري محمد عبد الحفيظ إلى القاهرة، كافياً لإثارة غضب كبير واتهامات طالت شخصه والضغوطات الدولية وانهيار الليرة وتدهور الاقتصاد في تركيا، فدخول أردوغان في اللعبة السياسية الآثمة وأنه أصبح جزءاً من النظام العلماني وأنه ابن الجمهورية الكمالية بلبوس إسلامي وسيحافظ عليها ويوهم الناس أن التعايش بين الإسلام والعلمانية ممكن ليتمكن من استمراره ويكون مصطفى كمال الثاني، فعمله هذا يعتبر جريمة بحق الإسلام والخلافة والأمة وتركيا وخدمة كبيرة لدول الكفر وبالأخص أمريكا وأوروبا وروسيا. فبدل أن يجهز على جمهورية مصطفى كمال المترنحة التي قامت على أنقاض الخلافة جاء لينفث الروح فيها وليطيل في عمرها ما يؤجل مواجهة المشكلة ومعالجتها ويخفف قليلا من وطأتها ولكنه لا يحلها طبعا بل يجعلها تتراكم وتتفاقم إلى لحظة انفجار لا يستطيع أن يتنبأ بها أحد.

نعم أردوغان اليوم الذي يخاطب شباب الإسلام، شباب تركيا عن النهضة الجديدة وهو يطبق العلمانية في أرض الإسلام، أردوغان الذي يذكر في كلماته المهاجرين والأنصار وكأنه منهم ولم يعلم هؤلاء الشباب أنها خديعة سوف يحاسب عليه مستقبلا! ألم يسمع أردوغان صيحات المسجد الأقصى أو صرخات أطفال سوريا الذين تآمر عليهم في أكثر من مرة، أو غيرها من بلاد المسلمين وهو يتحدث عن الإصلاحات في تركيا؟!

أي إصلاحات يا أردوغان؟ قطع علاقتك مع كيان يهود؟ أم إخلاء القواعد العسكرية الأمريكية في تركيا؟ أم خيانتك للإسلام وقضايا المسلمين؟ أم علمانيتك وأنك لم تطبق حكما شرعيا واحدا؟

إن تطبيق أحكام الإسلام ونشر الإسلام في الأرض هو الذي يخلص تركيا وشباب تركيا مما هم فيه، أما الكذب والافتراء فلا يقدم وإنما يؤخر، وعليكم أيها الشباب أن تفيقوا وتفكروا وتعملوا مع حزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي بشر بها صلى الله عليه وسلم، وهذه هي النهضة الصحيحة بإذن الله تعالى.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

تُرى هل هو إعادة فرز الأصوات أم منع انهيار أردوغان؟

أرجان تكين باش - تركيا

الخبر:

بعد الانتخابات المحلية التي عُقدت في 31 آذار تم إلغاء الأصوات في 16 مقاطعة في إسطنبول وإعادة فرزها بأكملها في مقاطعة جطلجة. (خبر ترك 2019/04/03)

التعليق:

لقد خسر حزب العدالة والتنمية خمس مدن أساسية في الانتخابات المحلية التي أجريت مؤخرا في 31 مارس حيث لم يقبل بالهزيمة التي مني بها خصوصا في إسطنبول وأنقرة، ولأنه كذلك فقد شوهد مسئولو الحزب يدلون تصريحات تلو التصريحات خلال الأربعة أيام المنصرمة، إذ لا يُعلم مصدر هذه التصريحات أهو الخوف أم الاضطراب؟ حيث قاموا بتهيئة الأجواء لإعادة فرز الأصوات ولتمهيد أرضية لخديعة أخرى قائلين: (الصوت الانتخابي هو عرض سياسي)، (لا نريد التفريط بأي صوت انتخابي)، (الانتخابات تنتابها الشكوك).

إن الذي أدخل الشكوك في الانتخابات هو حزب العدالة والتنمية نفسه: ففي الوقت الذي كانت فيه عملية فرز الأصوات مستمرة طلع علينا على شاشات التلفزيون من يدعي كذبا فوزه بالانتخابات ممارسا عملية غسل للأدمغة دون وجل أو خجل من أحد، كما شاهد الملايين من الناس توقف وكالة الأناضول وهيئة الانتخابات العليا عن إعطاء المعلومات بعد وقت محدد وبالذات عندما زاد الفرق في الأصوات بين حزب العدالة والتنمية وبين حزب الشعب الجمهوري حيث وصل إلى 4400 صوت لصالح الثاني، إذ إن حزب العدالة والتنمية مارس الفساد الإداري أمام الملايين دون أدنى حياء، ومارس الكذب والدجل بشتى الطرق لاستعادة إسطنبول وأنقرة.

والآن يقدم طلب اعتراض على اعتبار أن بعض الأصوات الانتخابية فاسدة في بعض المقاطعات وإعادة فرز كل الأصوات في مقاطعات أخرى، ولأنها تدور في فلكها فإن هيئة الانتخابات العليا قبلت على الفور طلب الاعتراض الذي قدمته حكومة حزب العدالة والتنمية وقررت إعادة فرز الأصوات في 18 مقاطعة في إسطنبول و11 مقاطعة في أنقرة. تُرى لماذا كل هذا الارتباك لأردوغان والحكومة؟

إن ما يجري هو ليس ارتباكا بل هو خوف من حدوث تأثير الدومينو، فهي محاولة لكبح انصراف الناس من حول أردوغان وحزب العدالة والتنمية والقبول بهزيمة أردوغان وانهياره في إسطنبول الذي برز وشمخ فيها وانهيار سلالته الحاكمة، وهي محاولة للقضاء على أي صوت معارض محتمل يظهر في داخل حزب العدالة والتنمية، حيث بدأت تظهر مؤخرا التراشقات والخلافات بين جناح البجعات ومعارضيهم على صفحات التواصل، كما أن التصدعات أيضا ظهرت للعيان. ففي الوقت الذي يقوم جناح البجعات بنشر تطبيقات مثيرة لحماس المجتمع على التويتر يقوم المعارضون لهم بنشر العفن الذي يأكل حزب العدالة والتنمية من الداخل. كما أشار الموالون إلى ضرورة تنظيف الحزب من أمثال هؤلاء الفاسدين وإعادة صياغتهم من جديد، بل إن بعض الصحفيين الموالين لأردوغان عبروا عن ضرورة حل حزب العدالة والتنمية العفن والفاسد وإنشاء حزب جديد نقي ونظيف. أما إدلاء عمر شليك بتصريحات توبيخية لكلا الفريقين في وقت متأخر عن الليل فإنها لم تأت من فراغ.

إن أردوغان كان يعلم أن إسطنبول محفوفة بالمخاطر ولهذا السبب قدم الأشخاص ذوي العيار الثقيل في حزب العدالة والتنمية فكانت إسطنبول من نصيب المرشح بن علي يلدريم وهو رئيس المجلس، وأنقرة من نصيب المرشح أوز حسكي، كما قام بإنشاء نقاط لبيع... في كلتا المدينتين، ونظم في كل المقاطعات التابعة لمدينتي إسطنبول وأنقرة ما يربو على 8 حملات انتخابية، وكان ظهوره هو شخصيا في هذه الحملات أكثر من ظهور المرشحين لدرجة أن الانتخابات المحلية هذه تحولت إلى عرض شخصي لأردوغان، وفي الوقت الذي كان لا يُسمح لمرشحي الأحزاب المعارضة بالظهور على شاشات التلفزيون بل ويتم الاستهزاء بمن كان يظهر منهم فإن أردوغان كان يملأ شاشات قنوات التلفزيون المختلفة بالظهور اليومي فيها. إن خسارة أردوغان لإسطنبول وأنقرة هو لعمري مؤشر يدل على بداية نهايته، أما ما قدمه من اعتراضات فإنما ستؤخر نهاية أردوغان فقط ولن تمنعه.

إن خسارة إسطنبول وأنقرة تعني خسارة شبكة الإتاوات التي تم إنشاؤها لسرقة العاملين والحرفيين وتعني أيضا ضياع المساعدات الإنسانية التي توزع على المحتاجين لكسب أصواتهم. وهذا يعني بطبيعة الحال خسارة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المقبلة. وهناك أمر آخر وهو أن خسارة حزب العدالة والتنمية لإسطنبول وأنقرة تعني السعي بخطا حثيثة لإنشاء الحزب الجديد، بل إن هناك معلومات سُرّبت لوسائل الإعلام عن قرب إنشائه.

هذا هو سبب ارتباك بل خشية حزب العدالة والتنمية، وهذه الخشية والارتباك لن تحولا دون انهياره، فإذا ما وصل الأمر إلى فرز الأصوات الانتخابية من جديد فما الذي سيحدث؟ إن أمام حزب العدالة والتنمية خيارين: فإما أن يقبل بفوز حزب الشعب الجمهوري ويستخدم فترة الاعتراض لتنظيف ملفات الفساد، وإما أن يعلن عبر هيئة الانتخابات العليا عن فوز مرشحي حزب العدالة والتنمية في إسطنبول وأنقرة مستخدما أساليب الخداع لتأخير موعد انهياره، ولكن في هذه الحالة عليه أن يطمئن من عدم تكرار وقوع أحداث كالتي وقعت في عام 2013 سيما أن البلاد الآن تمر بأزمة اقتصادية، فإن أمن هذا الجانب فإن فرز الأصوات الانتخابية ستُحسم لصالح حزب العدالة والتنمية.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info